الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـــــ مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

تخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

موسومة بعنوان:

فقه اللغة والعلوم ذات الصّلة

إعداد الطالبتان:

ـــ عيبوط ميرة

ـــ بولنوار حياة

تحت إشراف:

أ.د. مختارية بن قبلية

أ.د. مختارية بن قبلية
قسم الدراسات اللغوية
جامعة مستغانم

السنة الجامعية:2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، ونشكره راكعين الذي وهبنا الصبر والمطاولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به.

قال الله تعالى: ﴿وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ولَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان وأحر التهاني من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير لكِ، ونقدم أزكى تحياتنا وأجملها ونرسلها لك بكل الود والحب والإخلاص... شاكرين لكِ على كل ما قدمتهِ وما نصحتهِ لنا به في إشرافكِ على هذا البحث، فلك منا كل الشكر والامتنان:

الأستاذة الدكتورة الفاضلة/ مختارية بن قبلية

إهـــــداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى روح أبي الزكية الطاهرة.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي وسبب وجودي في هذه الحياة إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها وإلى من زينت حياتي بضياء البدر وكانت سببا في مواصلة دراستي ووقوفها بجانبي ماديا ومعنويا إلى الغالية

أمي

إلى أخي الصغير وخطيبي عثمان وصديقتي حياة حفظهم الله عزّ وجل.

ميرة

إهداء

أهدي تخرجي وفرحتي وثمرة جهدي إلى روح حياتي أبي العزيز وأمي الغالية.

و إلى إخوتي وخطيبي عبد الهادي ورفيقة دربي في الدراسة ميرة

حياة

المقدمـــــة

يعرف فقه اللغة بانه البحث عن أصل اللغة، ولعل تسميته "فقه اللغة" ليس إلا كناية عما يسمى تاريخ اللغة سواء كانت العربية أو الأعجمية، والحقيقة أن ما يقصد به هو الكشف عن أصل نشأة اللغة وتطورها والعوامل التي أدت إلى نهوضها وارتقائها. وكان لقدماء اللغة الفضل في تطوير اللغة العربية أمثال الخليل وسيبويه أن حصروا اللغة العربية ووصفوها وصفا دقيقا وأنشأوها على ركائز قوية، وسار على دربهم من اللغويين أمثال ابن جنى والزمخشري من دون تغيير ولا تطوير.

كما أن "فقه اللغة" يدرس أصل اللغة العربية وما تنطوي عليه من أسرار وجمال وكان يبحث في كلام العرب وأساليبهم، وبنية الكلمة العربية وهو ما يسمى بعلم الصرف بالإضافة إلى الاشتقاق بأنواعه، وقضايا المشترك والمترادف والمتضاد، والتعريب وغيرها من القضايا اللغوية. ومن هنا نستنتج بأن نصطلح" فقه اللغة" كان يطلق على العلم الذي يُعنى بدراسة قضايا اللغة العربية، من حيث أصواتها ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات، وما يثار حولها من قضايا ومشكلات. ظهور مصطلح فقه اللغة في القرن الرابع الهجري، وتأخر هذا الظهور لأسباب منهجية، ودواع معرفية، وترجع بالأساس إلى كون مباحثه لم تكتمل سوى في مطلع هذا القرن. وهناك عدة اشكاليات متعلقة بفقه اللغة من بينها: ماذا يعني بفقه اللغة؟ ما هي موضوعاته؟ وهل نجد فيه شيئا من العلاقات والمقارنات بالعلوم الأخرى؟ وما هي أبرز كتبه؟ كل هذا سنحاول الإجابة عنه. ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار" فقه اللغة وعلاقته بالعلوم الأخرى" وهو إعطاء الموضوع حقه وبيان عظمته، والوقوف على شيء من أسراره، والتأكيد على بيان سعته، واستيعابه لكل جديد، كما أنه وسيلة لدراسة الثقافة والأدب وخدمة للقرآن الكريم، ومن أعظم الدوافع أيضا الإلمام بأهمية فقه اللغة في حياة الفرد والمجتمع، ومن الدوافع أيضا إعانة الدارسين لفقه اللغة، وتيسير وصولهم إليه خصوصا من يتصدى لتدريس هذا العلم أو دراسته: فهم يعانون من تفرق مباحثه في كتب شتى وفلعل هذا البحث يعينهم على ما هم بصدده، ولتوضيح مختلف الخطوات لإنجاز هذا العمل. أما عنوان الكتاب فقد حمل المسمى الآتي: " فقه اللغة وعلو ذات صلة" قسمنا البحث إلى فصلين بعد تقديم مقدمة للموضوع. الفصل الأول: دراسة عامة لفقه اللغة اشتمل على مباحث: المبحث الأول كان بعنوان مفهوم فقه اللغة، والثاني مناهل فقه اللغة ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول: المناهل القدمة وبدوره ينقسم إلى فروع:

- كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس.

- كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي.

كتاب الخصائص لابن جنى.

المطلب الثاني كان تحت عنوان المناهل الحديثة والذي هو بدوره ينقسم إلى فروع:

- كتاب فقه اللغة علي عبد الواحد وافي.

- كتاب فقه اللغة وخصائص العربية محمد المبارك.

- كتاب دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح.

المبحث الثاني: موضوعات فقه اللغة ينقسم إلى ثلاث مطالب الأول: الاشتقاق، الثاني الترادف، الثالث المشترك اللفظي، الرابع الأضداد.

الفصل الثاني: عبارة عن علوم ذات صلة بفقه اللغة. تضمن أربعة مباحث: المبحث الأول: بين فقه اللغة وعلم اللغة، المبحث الثاني: بين فقه اللغة والفيلولوجيا واللغات السامية، المبحث الثالث: علاقة فقه اللغة بعلوم الشريعة، المبحث الرابع: علاقة فقه اللغة بالطب، المبحث الخامس: علاقة فقه اللغة بعلم النفس، والمبحث السادس علاقة فقه اللغة بالتاريخ والجغرافيا.

-تتضمن الخاتمة ملخصا يجمع أطراف ما ورد في هذا البحث ومجموعة استنتاجات.

- لتوثيق بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي وهو الغالب في هذه الدراسة حيث قامت الدراسة بشرح ووصف يبين اهمية فقه اللغة وعلاقته بالعلوم الأخرى. وهناك عدة دراسات تشبه موضوعنا الذي طرحناه من بينهم فقه اللغة للثعالبي دراسة دلالية من إعداد لينا زواوي، ومن اهم المصادر التي اعتمدناها:

- فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد سعد النادري.

- دراسات الصاحبي في فقه اللغة.

- فقه اللغة العربية للصاحبي.

– ومن الصعوبات التي وجهناها في كون موضوعاته مختصرة في بعض الكتب، عدم القدرة على التحكم في الأفكار، التشتت، وأيضا لم تكن هناك صعوبة في البحث لأن البحث لم يكن غامضا، كان موجود في كتب الأوائل وفي كتب المحدثين، كما أن الموضوع مندرج ومتداول على المستوى العالمي والعربي.

الفصل الأول: دراسة عامة لفقه اللغة

- مفهوم فقه اللغة.
- مناهل فقه اللغة.

أ- قديما.

ب- حديثا.

- موضوعات فقه اللغة.

مفهوم فقه اللغة:

الفقه لغة: "هو العلم بالشيء، والفهم له، وفقه فقهًا بمعنى علم علمًا، يقال: فَقِه، كفهم وزنًا ومعنّى، وفقه بفتح القاف، إذا سبق غيره في الفهم، وفقُه بضم القاف، إذا صار الفقه له سبحية، وطبيعة، والفقه الفطنة. وقد غلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر العلوم، فقيل لكل عالم بالحلال والحرام، وبأصول الشريعة وأحكامها: فقيه. معنى الفقه في الاصطلاح الديني هو: العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب في أدلتها التفصيلية"[1].

عرف "ابن فارس" الفقه بأنّه العلم بالشّيء تقول فَقِهْتُ الحديثَ أَفقَهُهُ وكل علم بشيء فقه، ثم اختص به علم الشريعة، فقيل لكل عالم بها: فقيه. وأفقهتك الشيء إذا بينته لك ولا يخرج ابن منظور، في "لسان العرب" والجوهري في "الصحاح" والزمخشري في "أساس البلاغة" عن هذا المعنى الذي ذكره ابنُ فارس"[2].

ويرى ماريو باي "Mariopei" أن موضوع فقه اللغة "Philology" لا يختص بدراسة اللغات فقط ولكن يجمع إلى ذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ، والنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة، أما علم اللغة Linguistics، فيركز على اللغة نفسها، ولكن مع إشارات عابرة أحيانا، إلى قيم ثقافية وتاريخية"[3].

ظهرت كلمة فقه اللغة في العالم العربي الحديث في الجامعة المصرية، وبخاصة عندما استقدم جماعة من المستشرقين ليعاونوا في التدريس. كما ذكر الستيور جويدي" في محاضرته الأولى بالجامعة المصرية "8 أكتوبر1927" أن كلمة "philologie" تصعب ترجمتها بالعربية وأنّ لها في اللغات الغربية معنى خاصًا، لا يتفق عليه أصحاب العلم والأدب، فمنهم من يرى أنّ هذا العلم. مجرد درس لقواعد الصرف والنحو. ونقد نصوص الأثار الأدبية ومنهم من يرى أنّه ليس درس اللغة فقط ولكنه بحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها وإذا صح ذلك. فمن الممكن أن يدخل في دائرة الفيلولوجي، علم اللغة وفنونها المختلفة، كتاريخ اللغة، ومقابلة اللغات والنحو، والصرف، العروض، علوم البلاغة، علم الأدب في معناه الأوسع، فيدخل تاريخ الأدب، تاريخ العلوم من حيث تصنيف الكتب العلمية وتاريخ الفقه من حيث تدوينه في المجاميع والمجلات، وتاريخ الأدبان من

[1] فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، د.ط، شركة بناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 2009م/1430هـ، ص18.

[2] محاضرات في فقه اللغة، عصام نور الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2002م/1424هـ، ص12.

[3] فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6، 1999م/1420هـ، ص10،9.

حيث درس الكتب المقدسة وتأليف الكتب الدينية واللاهوتية وتاريخ الفلسفة من حيث تأليف كتب الحكمة وكتب الكلام. ولا سبيل إلى معرفة هذه الحياة العقلية، إلاّ بدرس أحوال المركز، الذي نشأت فيه تلك الآثار الأدبية[1].

"يرى محمد فريد عبد الله أنّ فقه اللغة جاء في اللغة أنّ الفقه العلمُ بالشيءِ والفهم له وغلبَ على علم الدّين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم.

وَفَقِهَ فقهًا، بمعنى عَلِمَ علْمًا... ورجلٌ فقيهٌ: عالمٌ. وكلُّ عالمٍ بشي فهو فقيه وتفقّه: تعاطى الفقه. وفاقهتُه: إذا باحثته في العلم... والفِقْهُ: الفطنة، وفي المثل: خيرُ الفقْه ما حاضَرْتَ به"[2].

"ويذهب الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد (502هـ) إلى اعتبار الفقه أخص من العلم إذْ قال: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخصٌ من العلم قال: "فَمَالِ هؤلاءِ القوم لا يكادون يفقهون حديثًا"، ولكن لا يفقهون إلى غير ذلك من الآيات، والفقه: العلِمُ بأحكام الشريعة، يُقال: فقه الرجل فقاهةٌ إذا صار فقيهًا، وفقهَ، أي: فهم فقهًا، وفقهِهُ أي: فَهِمَهُ وتفقه: إذا طَلَبَه فتخصَّص به. قال "ليتفقهوا في الدين"[3]، وقد وردت مادة فقه في القرآن الكريم عشرين موردًا، دالة في كل مورد على المعاني التي عينتها اللغة ومن ذلك قوله تعالى: "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين" وقوله: "وأن من شيء إلاّ يسُبُحُ بحمده ولكن لا تفقهون تَسْبيحَهم" وفقه اللغة في الاصطلاح، هو وجه ترسم علماءِ اللغة بالتزامن، مناهج علماء الشريعة في دراساتهم وبحوثهم المتخصصة بموضوعات شغلت علماء الأمّة منذ لحظة الانتباه الأولى إلى ضرورات التدوين وحفظ القرآن والحديث النبوي الشريف، وتراث الأمّة، وصَوْن اللغة وتوريث الأدب... ففسروا مفردات القرآن الكريم، وألفاظ النبي العربي صلى الله عليه وسلم بدلالاتها اللغوية صرة وبسياقاتها الموضوعية، مرة أخرى، فكانوا في الحالتين، يُعربون عن واقع لا ليس فيه"[4].

مناهل فقه اللغة:

[1] يراجع، فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص10،11.

[2] فقه اللغة العربية، محمد فريد عبد الله، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص35.

[3] فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص10،11.

[4] المرجع نفسه، ص35،36.

هناك العديد من الكتب والمراجع التي تناولت الحديث فقه اللغة ونشر فيما يلي إلى بعض منها على النحو التالي:

أـــ المناهل القديمة.

أولا: "كتاب الصاحبي في فقه اللغة اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس.

أـــ صاحبه: "هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (329ـــ 395هـــ/ 941ـــ 1004م)، أحد كبار أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان ثم انتقل إلى الري. وإليها نسبته.

ـــ قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني، والصاحب إسماعيل بن عباد، وغيرهما.

ـــ له رسائل أنيقة، ومسائل في اللغة تعاني بها الفقهاء، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب، ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة، وهي مئة مسألة.

ـــ كان شافعيّ المذهب، ثم تحول مالكيا، وقال: أخذتني الحمية لهذا الإمام أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه، وكان ابن فارس كريمًا جوادًا، فربما وهب السائل ثيابه وفُرُش بيته.

من مؤلفاته: "المجمل"، ومعجم "مقاييس اللغة"، و"جامع التأويل" في تفسير القرآن الكريم و"فتيا فقيه العرب" و"النيروز" في نوادر المخطوطات، و"الاتباع والمزاوجة"، و"الحماسة المحدثة".

ـــ في وفاته أقوال، أصحها أنّها كانت سنة 395هـــ، بالري.

ب ـــ سبب تسميته: يصرح ابن فارس في كتابه بسبب تسميته بالصاحبي، وهو أنّه قدمه إلى الصاحب إسماعيل بن عباد. يقول: "وإنّما عنونته بهذا الاسم، لأنّي لها ألفته أودعته خزانة الصاحب الجليل، كافي الكفاة ـــ عمر الله عراض العلم والخير والعدل بصول عمره ـــ تجملاً وتحسنًا، إذ كان يقبله كافي الكفاة من علم وأدب مرضيًا مقبولاً"[1].

ج ـــ مضمون كتاب (الصاحبي): يمكن تقسيم مضمون كتاب الصاحبي إلى قسمين:

[1] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي اللغوي، مكتبة المعارف بيروت، ط1، 1993م/ 1414هـــ، ص33.

القسم الأول: يضم عددا من الأبواب المتعلقة بحياة اللغة عموما، نشأتها وماهيتها وقيمتها، وفصيحها، ومذمومها... إلخ.

1ــ ومن أبواب هذا القسم "باب لغة العرب توقيف أم اصطلاح"[1].

2ــ "وباب الخط العربي وأول من كتب فيه"[2] والخط كما يرى ابن فارس توقيف وآدم هو أول من كتب الكتب كلها.

3ــ "وباب لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها"[3] وهذا الباب يمكن اعتباره من قبيل المقارنة بين اللغات، يشير في هذا الباب إلى حور الترادف في إغناء اللغة العربية، بخلاف سائر اللغات.

4ــ "باب لغة العرب هل يجوز أنّ يحاط بها"[4] وهو يرى أنّه لا يحيط بها إلى نبي.

5ــ "باب اختلاف لغات العرب"[5] يريد اختلاف اللهجات.

6ــ "باب أفصح العرب"[6] وهم عنده قريش.

7ــ "باب اللغات المذمومة"[7] (عنعنة تميم، وكشكشة أسد، وكسكسة ربيعة).

8ــ "باب الأسباب الإسلامية"[8] وفيه يشير ابن فارس إلى مسألة تطور اللغة بتطور أسباب حياة الانسان.

القسم الثاني: يضم مسائل عديدة منها:

1- مسائل نحوية: وهي تشمل على أربعة أبواب هي: "باب أقسام الكلام"[9]، و"باب النعت"[1]، و"باب الحروف"[2].

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي اللغوي، ص35.
[2] المرجع نفسه، ص10.
[3] المرجع نفسه، ص16.
[4] المرجع نفسه، ص26.
[5] المرجع نفسه، ص18.
[6] المرجع نفسه، ص33.
[7] المرجع نفسه، ص35.
[8] المرجع نفسه، ص78.
[9] الصاحبي، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة، د. ط، 395هـ، ص89.

2- مسائل صرفية: وهي تشمل على أبواب "معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر"، و"الفعل اللازم والمتعدي بلفظ واحد، والبناء الدال على الكثرة"، والبسط في الأسماء، والقبض، والمحاذاة.

3- مسائل بلاغية: خصص لها ثلاثة أبواب: أحدهما: "باب معاني الكلام"[3]، وفيه حديث عن أقسامه: الخبر، والاستخبار، والأمر، والنهي، والدعاء، والطلب، والثاني "باب معاني ألفاظ العبارات التي يعبر بها عن الأشياء"[4]، المعنى، والتفسير، والتأويل، والخطاب المطلق والمقيد، والشيء يكون ذا وصفين فيعلق من الأحكام على أحد وصفيه، والثالث "باب السنن العرب في حقائق الكلام والمجاز"[5]، وفيه حديث عن الحقيقة، والمجاز، والقلب، والاستعارة والحذف، والاختصار، والواحد يراد به الجمع، وتحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب.

4- مسائل صوتية غير مبوبة: وإنّما هي مثبوتة في الأبواب النحوية بخاصة، كما في الباب الذي خصصه للكلام على الحروف.

5- مسائل لها علاقة بالنظم: من النظم الذي جاء في القرآن الكريم، التقديم، والتأخير، الاعتراض، اقتصارهم على ذكر بعض الشيء وهم يريدونه كله"[6].

ثانيا: كتاب (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي.

أ- صاحبه: "هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، المكنى بأبي منصور، ولد في نيسابور (350-429هـ/ 961-1038م) كان فراءً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته. اشتغل الثعالبي باللغة والأدب والتاريخ، وله مصنفات مشهورة، ولعل أشهرها (يثيمة الدهر) في تراجم شعراء عصره، ومن كتّبه (سحر البلاغة)، و"من غاب عنه المطر"، و"غرر أخبار ملوك الفرس"، و"لطائف معارف"، و"طبقات الملوك"، و"الإعجاز والإيجاز"، و"خاص الخاص".

ب- سبب تسميته: يبدو من مقدمة الكتاب أن تسميته بـ "فقه اللغة" لم تكن من صنع المؤلف نفسه، وإنّما هي تسمية اختارها الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (المتوفي سنة 436هـ) وقد

---

[1] المرجع نفسه، ص98.
[2] المرجع نفسه، ص122.
[3] المرجع نفسه، ص289.
[4] المرجع نفسه، ص312.
[5] المرجع نفسه، ص320.
[6] فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص41، 42، 47، 48.

خصص الثعالبي جزءًا غير يسير من هذه المقدمة لمدح هذا الأمير وذكر مناقبه وفضائله، ثم يشير إلى دور الأمير في تسمية كتابه فيقول "وقد أخذت لترجمته ما اختاره أدام الله توفيقه، من فقه اللغة وشفعته بسر العربية، ليكون اسمًا يوافق مسماه، ولفظا يطابق معناه".

ج- مضمون كتاب (فقه اللغة وسر العربية).

القسم الأول: "وهو القسم المسمى (فقه اللغة)، يتضمن ثلاثين بابًا، أولها (في الكليات وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة كل) وآخرها (في فنون مختلفة)، وينقسم كل واحد من هذه الأبواب الثلاثين إلى فصول تتفاوت أعدادها من باب إلى آخر، فهي مثلا في الباب الأول أربعة عشر فصلاً، وفي الثاني المسمى (في التنزيل والتمثيل) خمسة فصول، وفي الثالث المسمى (في أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها) ثلاثة، وهي كذلك ثلاثة في الباب الرابع المسمى (في أوائل الأشياء وأواخرها)، وقد تصل هذه الفصول إلى سبعة وخمسين، كما في الباب الخامس عشر المسمى (في الأصول، والرؤوس، والأعضاء، والأطراف، وأوصافها، وما يتولد منها، ويتصل بها، ويذكر معها)"[1].

القسم الثاني: وهو القسم المسمى "سر العربية في مجاري كلام العرب، والاستشهاد بالقرآن على أكثرها"[2]، يشمل على عدد من الفصول المتعلقة بخصائص اللغة العربية، ويمكن إرجاع هذه الخصائص إلى مجالات متعددة منها:

1- مجال النظم: ومنه فصل تقديم المؤخر وتأخير المقدم، وفصل في الحمل على اللفظ والمعنى والمجاورة، وفصل في ما يذكر ويؤنث، وفصل في الإخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين، وفصل في الاثنين ينسب الفعل إليهما وهو لأحدهما.

2- مجال النحو: وهو يشمل على الفصول التي يتحدث فيها الثعالبي عن الحروف من الألف إلى الياء، مخصصا لكل حرف فصلاً، وفي آخرها فصل مجمل في وقوع حروف المعاني بعضها مكان بعض، وحديثه عن الحروف جاء أصغر بكثير من حديث ابن فارس عنها.

[1] فقه اللغة وسر العربية، أبي منصور الثعالبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1357هـ/ 1938م، ص10، 11.
[2] المرجع نفسه، ص332.

3- مجال الصرف: ومن فصوله فصل في أبنية الأفعال، وفصل في أبنية دالة على معان في الأغلب الأكثر وقد تختلف، وفصل في الإبدال، وفصل في المفعول يأتي بلفظ الفاعل والفاعل يأتي بلفظ المفعول، وفصل اشتقاق نعت الشيء عند المبالغة فيه ومنه، يوم أيوم، وليل أليل، وروض أريض... إلخ.

4- مجال البلاغة: وفيه فصول في المجاز، والاستعارة، والتجنيس، والطباق، والكناية، والالتفات، والحشو"[1].

ثالثا: كتاب الخصائص لابن جني.

صاحبه: "هو عثمان بن جني الموصلي، المكنى بأبي الفتح، واحد من كبار أئمة الأدب واللغة والنحو، ولد في الموصل، ولم يحدد المؤرخون تاريخ مولده بدقة، أما وفاته فكانت في بغداد سنة 392هـ الموافقة لسنة 1002م. عن نحو 65 عامًا، كان أبوه روميًا مملوكًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، أخذ ابن جني النحو عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف بالأخفش، وتتلمذ منذ صباه على أبي علي الفارسي، وصحبه زمنًا طويلاً، وأخذ عنه اللغة والأدب وهو يذكر أستاذه أبا علي كثيرًا في كتبه، معبرًا عن إعجابه به، معترفًا بفضله. وقد صحب ابن جني الشاعر المتنبي، وهو أول من شرح ديوانه، وقد شرحه شرحين: الشرح الكبير والشرح الصغير. ولابن جني كثير من المؤلفات، منها رسالة في "من نسب إلى أمه من الشعراء" و"شرح ديوان المتنبي"، و"المبهج" في اشتقاق أسماء رجال الحماسة و"المحتسب" في شواذ القراءات و" سر صناعة الاعراب" و"الخصائص" في اللغة و"اللمع في النحو.

البواعث على تأليفه: يصرح ابن جني، في مقدمة كتابه، بأنّه أولاه عناية استثنائية، جهدًا ووقتًا، ويصرح أيضا بالأسباب التي دفعته إلى تأليفه ويمكننا أن نستنتج أنّها ثلاثة:

أولها: "أنّ موضوعه من أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر، وأعوده عليه بالحَيْطة والصَّون، وآخذه له من حصة التوقير والأون، وأجمعه للأدلة على ما أو دَعْتهُ هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة، وما ينطت به من علائق الاتقان والصنعة"[2].

[1] فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص50، 53.

[2] الخصائص، ابن جني، د.ط، د.ت، ص1.

والثاني: هو صعوبة هذا الموضوع وامتناع جانبه، ولذلك تحاشي علماء المدرستين البصرية والكوفية الخوض فيه. ويقلل ابن جني من أهمية ما كتب قبل "الخصائص" في الموضوع نفسه. والسبب الثالث: هو إلحاح بعض تلاميذه عليه أن يؤلف في هذا الموضوع يقول: "ثم إنّ بعض من يعتدني، ويُلم لقراءة هذا العلم بي، ممن آنس بصحبته لي، وأرتضي حال أخذه عني سأل فأطال المسألة، وأكثر الحفاوة، والملاينة، أن أمضي الرأي في إنشاء هذا الكتاب وأوليه طرفًا من العناية والانصباب، فجمعت بين ما أعتقده من وجوب ذلك عليّ إلى ما أوثره من إجابة هذا السائل لي، فبدأت به، ووضعت يدي فيه واستعنت الله على عمله.

مضمون كتاب الخصائص: يعتبر كتاب الخصائص واحدًا من أهم مصادر فقه اللغة العربية رغم أنّه لم يحمل في عنوانه اسم هذا العلم، وابن جني يقسم كتابه إلى أبواب ومجموع هذه الأبواب مئة واثنان وستون بابًا، موزعة على ثلاثة أجزاء، يضم الجزء الأول منها أربعة وخمسين بابًا، ويضم الجزء الثاني خمسة وخمسين، ويضم الثالث ثلاثة وخمسين. ويمكن تصنيف مباحث الكتاب تحت العناوين الآتية:

أولا: مباحث لغوية عامة كتعريف اللغة، ونشأتها، وتطورها، وتفرعها إلى لهجات ومن هذه المباحث مثلا الأبواب الآتية.

1- "باب القول على اللغة وما هي؟
2- باب القول على أصل اللغة ألهام هي أم اصلاح؟"[1].
3- باب في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها بفارط؟

ثانيا: مباحث متصلة بمنهج البحث في اللغة، ومنها مثلا الأبواب الآتية.

1- "باب في الاحتجاج بقول المخالفة.
2- باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة؟"[2].
3- باب اختلاف اللغات وكلها حجة.

ثالثا: مباحث في أصول النحو واللغة، ومنها مثلا الأبواب الآتية.

1- "باب ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية؟"[1].

[1] الخصائص، ابن جني، ص15، 19.
[2] المرجع نفسه، ص89، 90.

2- "باب في مقاييس العربية.

3- باب في الاستحسان"[2].

رابعا: مباحث متصلة بمستويات الدراسة اللغوية الأربعة، المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي.

أ- فمن المباحث المتصلة بالمستوى الصوتي مثلا الأبواب الآتية.

1- باب في المثلين: كيف حالهما في الأصلية والزيادة؟ وإذا كان أحدهما زائدا فأيهما هو؟

2- باب في مضارعة الحروف للحركات، والحركات للحروف.

3- باب الساكن والمتحرك.

ب- ومن الباحث المتصلة بالمستوى الصرفي مثلا الأبواب الآتية:

1- باب في تداخل الأصول الثلاثية، والرباعية، والخماسية.

2- باب في الإدغام الأصغر.

3- باب في الغرض في مسائل التصريف.

ج- ومن المباحث المتصلة بالمستوى النحوي مثلا الأبواب الآتية:

1. "باب القول على النحو.

2. باب القول على الاعراب.

3. باب القول على البناء"[3].

د- ومن المباحث المتصلة بالمستوى الدلالي مثلا الأبواب الآتية:

1- "باب في الرد على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ واغفالها المعاني.

2- باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني.

3- باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية"[4].

---

[1] الخصائص، ابن جني، ص22.

[2] المرجع نفسه، ص51، 63.

[3] المرجع نفسه، 15، 16، 17.

[4] فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص54، 58.

المناهل الحديثة:

أولا: "كتاب فقه اللغة" للدكتور علي عبد الواحد وافي" صدر سنة 1941م عن دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة.

صاحبه: "الدكتور علي عبد الواحد وافي عالم إسلامي بارز، متعدد الاختصاصات، حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة باريس، واختير عضوًا بالمجمع الدولي لعلم الاجتماع، ثم وكيلاً لكلية الآداب بجامعة القاهرة، ورئيسًا لقسم الاجتماع بها، ثم عميدًا لكلية الآداب بجامعة ام درمان، وعميدًا لكلية التربية بجامعة الأزهر. كما اختير عضوًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. هو من أوائل أساتذة علم الاجتماع في ثلاثينيات القرن العشرين، بكلية الآداب بجامعة القاهرة، بعد أن كان تدريس هذه العلم فيها قاصرًا على بعض العلماء الأجانب، وأول من وضع لهذا العلم منهجًا شاملاً، ونظم فروعه وخطة تدريسه باللغة العربية، لجامعات القاهرة، والأزهر، والمملكة العربية السعودية. طبع له أكثر من أربعين كتابًا، وأكثر من أربعين بحثًا في عدد من حقول المعرفة ولا سيما حقول اللغة وغيرها... حيث أهم كتبه "علم اللغة"، "فقه اللغة"، "نشأة اللغة عند الانسان والطفل" و"اللغة والمجتمع"[1]... مضمونه: "يعتبر كتاب "فقه اللغة" لعبد الواحد وافي، أول كتاب منهجي أكاديمي الطابع، صدر حول فقه اللغة، في العصور الحديث، وكان مؤلفه قد صدر، قبله بقليل، كتابه "علم اللغة" وأشار في تمهيد له، عنوانه في التعريف بعلم اللغة، إلى أنّه كان "يود أن يسمى كتابه هذا باسم فقه اللغة لولا أنّ هذا الاسم قد حفص مدلوله في الاستعمال المألوف، فأصبح لا يفهم منه إلا البحوث المتعلقة بفقه اللغة العربية وحدها"[2]. بل سمى الدكتور وافي كتابه "علم اللغة" بسبب عمومية هذا الكتاب الذي تناول علم اللغة العام وعدم تخصص مباحثه في اللغة العربية، صار ممكنا إطلاقها على كتابه هذا الذي يعرضه "فقه اللغة". وقد خطي الكتابان معا باطراء مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتاريخ 1945/06/18م. يشير المؤلف في مقدمة كتابه إلى أنّه سيدرس في ضوء الحقائق التي كشف عنها في كتابه السابق "علم اللغة" فصيلة خاصة من فصائل اللغات الإنسانية، وهي فصيلة اللغات السامية. مفصلاً بعض التفصيل في لغة منها، وهي اللغة العربية ومجملاً القول فيما عداها.

[1] فقه اللغة، عبد الواحد وافي، نهضة مصر للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص03.

[2] علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط9، 2004م، ص16.

يقع كتاب فقه اللغة في 328 صفحة، وهو يتألف من تمهيد وستة أبواب عنوان التمهيد "في الشعوب السامية ولغاتها" تحدث فيها عن هذه اللغات وخصائص عن وجهتين في دراستها وعن الموطن الأول للشعب السامي، وأقدم لغة سامية اللغات السامية...

أمّا الباب الأول فهو معقود عن "اللغات الأكادية أو البابلية – الآشورية" وهو مقسم إلى عناوين فرعية خمسة، لا يسميها المؤلف فصولا، وهي:

1 نشأة اللغات الأكادية وانتشارها/ 2 خصائصها ومدى تأثرها بلغات السكان الأصلين/ 3 رسم اللغات الأكادية/ 4 اللهجات الأكادية/ 5 مراحل اللغة الأكادية.

أمّا الباب الثاني فمخصص للغات الكنعانية ويقسمه المؤلف إلى ثلاث فصول.

الفصل الأول: عنوانه نظرة عامة في الشعوب الكنعانية وآثارها ولغاتها.

الفصل الثاني: عنوانه اللغة الفينيقية واللهجة البونية.

الفصل الثالث: يتكلم فيه المؤلف عن اللغة العبرية.

أمّا الباب الثالث فهو عن "اللغات الآرامية" ولا فصول فيه بل فقرات تتحدث عن نشأة الآرامية وانتشارها ولهجاتها حيث "تؤخذ من بعض الآثار الآشورية البابلية القبائل الآرامية كانت تنتقل منذ القرن الخامس عشر ق.م في الصحراء"[1].

أمّا الباب الرابع فعنوانه اللغات اليمنية القديمة وهو أيضا مقسم إلى فقرات لا فصول.

أمّا الباب الخامس فيدرس المؤلف فيه اللغات الحبشية السامية نشأتها وخواصها والرسم الحبشي وأقسام اللغات الحبشية السامية وخصائصها، "حيث نشأتها وانتشارها في بلاد الحبشة يرجع إلى عشائر سامية هاجرت إليها من جنوب بلاد العرب (اليمن)"[2].

وأمّا الباب السادس والأخير، وهو أكبر أبواب الكتاب، فعنوانه: اللغة العربية ويقسمه المؤلف إلى أربعة فصول، الأول: حياة اللغة العربية فيه خمس عشرة فقرة تبحث في شعبة العربية ومترلتها من اللغات السامية،

[1] فقه اللغة، عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، ط3، 1369هـ/ 1950م، ص54.
[2] المرجع نفسه، ص85.

والفصل الثاني بحث في عناصر اللغة العربية وفيه ستة عناوين منها: ما تمتاز به اللغة العربية في عناصرها بوجه عام – أصوات اللغة العربية: مخارجها، وصفاتها وغيرها.

ثانيا: "كتاب فقه اللغة وخصائص العربية" "للأستاذ محمد المبارك" صدرت طبعته الأولى سنة 1960م، والطبعة السابعة سنة 1401هـ/ 1981م عن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

صاحبه: الأستاذ محمد المبارك ولد في دمشق سنة 1914م تخرج من جامعتها من كلية الحقوق ومدرسة الآدب العليا سنة 1935م، ثم من كلية الآداب من جامعة باريس سنة 1983م، وقد درس العلوم العربية والثقافية الإسلامية على يد شيخ الشام المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني وعلى والده العلامة اللغوي الشيخ عبد القادر المبارك، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. عمل محمد المبارك مفتشًا عامًا للغة والدين في وزارة المعارف، ثم محاضرًا في كلية الآداب بجامعة دمشق سنة 1948م. ثم أستاذًا في كلية التربية وعميدًا لها. ثم أستاذًا ورئيسًا لشعبة الدراسات الإسلامية في جامعة ام درمان الإسلامية سنة 1966م، ثم رئيسًا لقسم الشريعة في كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة 1969م، ثم مستشارًا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، واختير عضوًا في مجمع اللغة العربية في دمشق وبغداد، وعضو لجنة تحرير الكتاب الإسلامي في منظمة اليونسكو، وعمل خبيرًا في التخطيط التربوي، وخاصة للدراسات الإسلامية في مراحل التعليم الثانوي والجامعي في سوريا، ومصر والسودان، والمملكة العربية السعودية ابتداء من سنة 1943م. له مؤلفات في اللغة والأدب، والاجتماع، والفكر الإسلامي، منها: "المجتمع الإسلامي المعاصر" و"نظام الإسلام – العقيدة والعبادة" وغيرها...

مضمونه: "عنوان هذا الكتاب كاملاً هو فقه اللغة وخصائص العربية – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد. والواقع أنّه كتابان في كتاب كما يستفاد من مقدمتي الطبعة الأولى والطبعة الثانية. أمّا الكتاب الأول فكان المؤلف قد أصدره في دمشق سنة 1970م بعنوان: "فقه اللغة" متضمنًا محاضراته التي ألقاها على طلاب السنة الثالثة، من قسم اللغة العربية، في كلية الآداب، في جامعة دمشق، خلال عدة سنوات، ثم دعي في السنة نفسها لإلقاء محاضرات في فقه اللغة على طلاب معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة، فرأى أنّ يجمع نتائج الأبحاث التي بسطها في كتابه "فقه اللغة" ويستخرج الخصائص المميزة للغة العربية وصلة هذه الخصائص بعقلية العرب وتركيبهم الاجتماعي

وعاداتهم"[1] ويعرض المؤلف في مقدمتي الطبعتين الأولى والثانية مسائل متعددة، منها ظروف تأليفه الكتاب، واهتمامه بالأبحاث اللغوية، ودور والده العلامة عبد القادر المبارك في تحفيزه على ذلك الاهتمام، وأهمية مباحث فقه اللغة في اللغات الأجنبية. يشير في مقدمة الطبعة الأولى إلى كتابي "علم اللغة" "وفقه اللغة" للدكتور علي عبد الواحد وفي إشارة تجمع بين التقريظ والنقد. أمّا في مقدمة الطبعة الثانية فيشيد بمؤلفات لباحثين آخرين، فيقول: ولا بد لنا من الإشارة إلى أنّه قد ظهرت مؤلفات جديدة في فقه اللغة منذ بدأت بتأليف كتابي فقه اللغة عام 1957م، ينبغي الإشارة إليها، كما ظهرت قبل هذا التاريخ كتب لم أكن قد اطلعت عليها حين تأليف الكتاب.

ويعرض المؤلف طريقته في التأليف فيقول: أمّا طريقة التأليف التي انتهجناها في الكتاب فقد كانت دراسة اللغة العربية من خلال النظرات الحديثة والأبحاث المقارنة في فقه اللغة، دون أن ندخل الضيم على العربية. "ويقع كتاب "فقه اللغة وخصائص العربية" في 348 صفحة"[2]، وهو يبدأ بمقدمة الطبعة الثانية، ثم مقدمة الطبعة الأولى، يليها القسم الأول من الكتاب، وهو المتعلق "بفقه اللغة" ويمتد حتى الصفحة 223 وبعده القسم الثاني، وهو خصائص العربية. ويتألف كل من القسمين من مجموعة من المباحث:

أ- مباحث القسم الأول "فقه اللغة": أولاً اللغة ودراستها: وفي هذا المبحث يتحدث المؤلف عن علم اللغة وعناصرها، وأقسام علم اللغة، وفقه اللغة في العصر الحديث، ومنهج البحث في اللغة، وسمتية علم اللغة وفوائد هذا العلم. وثانيًا الأصوات اللغوية، وثالثًا التبدلات الصوتية، رابعًا: الاشتقاق، خامسًا أنواع الاشتقاق، وسادسًا: الأبنية والأوزان، سابعًا لكلمة لبحثى الاشتقاق والابنية، ثامنًا: معاني الألفاظ، تاسعًا: وضع الألفاظ ونشأة اللغة، عاشرًا: حياة الألفاظ.

ب- مباحث القسم الثاني: "خصائص العربية" أولاً: مشكلتنا اللغوية، ثانيًا: الوعي اللغوي بين الجمود والانحراف والأصالة والحياة، ثالثًا: الخصائص الصوتية (للعربية) وفي هذا المبحث كلام مراتب الحروف وأنواعها. رابعًا: الخاصة الاشتقاقية أو خصائص التركيب العضوي، خامسًا خصائص البناء أو الصيغة، سادسًا: التعريب، سابعًا: خصائص معاني الألفاظ، ثامنًا: تحرير اللغة من الجمود والفوضى: وهو آخر مباحث الكتاب.

[1] فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، ط7، 1401هـ/ 1971م، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص12.

ملاحظات عليه: ثمة ملاحظة تتعلق بمنهج المقارنة المتبع في بعض مباحث الكتاب وهي أنّ المؤلف لجأ إلى المقارنة. بين العربية المنتمية إلى فصيلة اللغات السامية وبين اللاتينية وابنتها الفرنسية على وجه الخصوص، وهما تنتميان إلى فصيلة لغوية أخرى. هي فصيلة اللغات الهندية الأوروبية، وهي مختلفة – كما نعلم – اختلافًا بينا عن الفصيلة السامية.

أمّا مضمون الكتاب، فلا بد من الاعتراف بأنّ كثيرًا من مباحثه، وخصوصًا في القسم الثاني "خصائص العربية" أتى بمقاربات لطيفة وأصلية، في حين أنّ بعض مباحث القسم الأول "فقه اللغة" جاء مختصرًا اختصارًا مخلا بموضوعه. كما في مباحث الاشتراك، الأضداد والترادف التي عالجها المؤلف في أقل من ثلاث صفحات ضمن مبحثه عن وضع الألفاظ ونشأة اللغة.

ثالثا: "كتاب دراسات في فقه اللغة" " للدكتور صبحي الصالح" صدرت طبعته الأولى عن مطبعة جامعة دمشق سنة 1379هـ/ 1960م، وقد طبع حتى الآن 18 طبعة. والطبعة المعتمدة في هذا البحث هي الثانية عشرة، وهي صادرة عن دار العلم للملايين في تموز- يوليو 1989م"[1].

صاحبه: هو أستاذنا الشيخ العلامة المجتهد الدكتور الصالح. ولد في مدينة الميناء بطرابلس- لبنان سنة 1926م، وجمع منذ بدايات دراسته بين العلوم الشرعية والمدنية، في دار التربية والتعليم بطرابلس، ولمع نجمه وهو في الثانية عشرة من عمره، خطيبًا في مساجد المدينة يتنادى الناس لساعه مشد وهين معجبين- نال شهادة العالمية في أصول الدين، من جامعة الأزهر سنة 1949م، عمل أستاذًا في جامعة بغداد (1954- 1956) وجامعة دمشق (1956- 1963)، وجامعة تونس (1970)، الأردن (1981- 1983) واستقر في لبنان أستاذًا في جامعة بيروت العربية وأستاذًا متفرغًا في الجامعة اللبنانية، فرئيسًا لقسم اللغة العربية فيها، ثم مديرًا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وعمل أستاذًا زائرًا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ومحاضرًا في جامعة محمد الخامس في الرباط. وتولى إلى جانب البحث العلمي والتدريس الجامعي مهمات دينية، فكان نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي يرأسه مفتي الجمهورية اللبنانية، ونائب رئيس المجلس الاستشاري لمفتي الجمهورية، والأمين العام لرابطة العلماء في لبنان. انصب اهتمام الشيخ الصالح على الدراسات اللغوية والحضارية، تحقيق عدد من كتب التراث، تزويد كبريات المجلات الإسلامية والفكرية

[1] دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار للملايين بيروت، ط12، 1389هـ/ 1960م، ص01.

بالبحوث والمقالات وكتب في عدد من الموسوعات العربية والعالمية مقالات في أبواب الحضارة الإسلامية، والفكر، والأدب، واللغة.

من أبرز كتبه: "مباحث في علوم القرآن"، "علم الحديث ومصطلحه"، "دراسات في فقه اللغة"، "النظم الإسلامية"، "الإسلام ومستقبل الحضارة"، "الإسلام على تحديات عصرنا" وحقق وشرح "أحكام أهل الذمة" لابن القيم الجوزية شرح "الشروط العمرية" لابن القيم ورياض الصالحين "ونهج البلاغة" وقد حاز جائزة التفكير الاجتهادي في الإسلام، من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1986م"[1].

مضمونه: " يتضح من مقدمة الكتاب أنّه حصيلة اطلاع مؤلفه بتدريس مادة فقه اللغة في جامعة بغداد ودمشق، والمؤلف يسوغ تأليفه هذا الكتاب يعم به الكتاب التي سبقته، قديما وحديثا، ففي الكتب القديمة نقل أمين واستقصاء دقيق، علم غزير، تفرض بها القواعد فرضًا، ولا توصف بها الحقائق وصفًا وفي الكتب العصرية تجديد في مناهج البحث، يغض من قيمته ولوع الحقائق وصفًا، وفي الكتب العصرية تجديد في مناهج البحث، يغضّ من قيمته ولوعُ الباحثين العرب المعاصرين بتقليد الأعاجم والمستعجمين، في دراسة اللغات الإنسانية"[2].

يعتبر أنّ كتاب المزهر للسيوطي هو من أفضل الكتب القديمة من حيث كثرة النصوص وسعة المعلومات، وأنّ كتابي فقه اللغة وعلم اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي هما من أجود الكتب العصرية من حيث تبويب اللغة على المنهج الحديث. وهو بعد ذلك يخص الكتب العصرية بنقد تفصيلي مشفوع بشيء من التقريظ والإشارة إلى الإيجابيات، فيذكر كتب الدكتور إبراهيم أنيس عن اللهجات و"الأصوات اللغوية" و"دلالة الألفاظ" وكتابه من أسرار اللغة ويخلص إلى القول لو صير الدكتور أنيس على كتبه هذه صبرًا أجمل، ومنحها وقتًا أطول، ثم لم شتاتها بنفسه في كتاب واحد منقح غني بالمصادر الأصلية الأساسية، في هذا العصر من أجلّ خدمة العلماء العربية، فما من شك في انطواء بحوثه على آراء أصلية، إذا فاتها الصواب أحيانًا لم تفتها الجراءة وأن أهملت فيها النصوص غالبًا، عوَّضَ إهمالها صلاحُ المنهج الذي أشهد بحرارة أنّه دفع الدراسات اللغوية العربية إلى الإمام قرونًا وأجيالاً"، ثم يشير إلى كتاب "فقه اللغة للأستاذ محمد المبارك الذي صدر في العام نفسه قبيل صدور هذا الكتاب، ويرى أنّه لم يبرأ مما يؤخذ على مؤلفات الدكتور أنيس، "فلقد يخير إلى القارئ أنّ

[1] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009م، ص07.

[2]

الأستاذ المبارك لا يبالي بالنصوص القديمة كثيرًا، فما يذكرها إلا قليلاً ونادرًا ما يعزوها في الحواشي إلى أصحابها"[1].

وينتقل إلى مقدمة العلايلي لدراسة لغة العرب فيجد أنّها ما تنفك تغني المباحث اللغوية بمدد غير ممنون، "إلا أنّ العلايلي حاول أحيانًا أن يجدد وهو في عالم خلقه لنفسه بمعزل عن القدامى والمحدثين، فنم تجديده عن فكره الثاقب، ونظره البعيد، ولو تجافى عنه لسان العرب المبين". وبعد ذلك أشاد صبحي صالح "بكتب الدكتور تمام <مناهج البحث في اللغة> و<اللغة بين المعيارية والوصفية> معتبرًا أنّهما جاءا آيتين في الدقة والتقصي، فيما صورا من المذاهب الحديثة في بحوث اللغة، وأنّ فيهما جهدًا مشكورًا في رد طائفة من تلك المذاهب إلى مبتدعيها، ومحاولة ناجحة أحيانًا في المقارنة بين العربية واللغات الحية من خلال ما استحدث العلماء من مناهج بقوله: ولكن الكتابين عيبًا أجسم من عيوب الكتب العصرية السابقة، فكثيرًا ما يدخلُ الدكتور حسان الضيم على العربية وهو يطبق عليها ما أتقنه من المناهج الغربية، ماسخًا بذلك أصوات العرب في رموز وطلاسم (استشراقية) فيها من عجمة الدخيل ما لا يطاق"[2].

يطري الأستاذ سعيد الأفغاني رحمه الله حيث تحدث في كتابه عن الاحتجاج والاشتقاق، حيث أراد أن يسمو بدرس النحو من الفروع إلى الأصول وينتقل به من فرض القواعد إلى وصف الحقائق – ثم كبر صالح بجهود العاملين الخالدين في تنمية العربية كالشيخ عبد القادر المغربي في "الاشتقاق والتغريب" والأب أنستاس ماري الكرملي في نشوء العربية ونموّها واكتهالها وغيرهم...

تتلخص بواعث الدكتور الصالح على تأليف كتابه، كما يعرضها، في تفرق المباحث اللغوية، وقلة التأليف في موضوعها العام الشامل، وتهاون أكثر المؤلفين فيها بأقوال المتقدمين، وإدخال بعضهم الضيم على العربية فيما كتبوه، كما أشار إلى جهده وسهره لا خراج كتابه هذا في أسلوب علمي بسيط... بالغ الحيطة شديد الحذر، لا يُفْرط ولا يفرّط ولا يبالغ ولا يقصر: ينقل من النصوص القديمة ويعزو كل نص إلى قائله، وبنقب عن المخطوطات النفسية ويستشهد بها، ثم يوازن بينها ولا يقنع بالجمع والتنسيق، ويقبس من آراء المحدثين، شرقيين وغربيين ومستشرقين ومستعجمين، ثم يمحّص أراءهم ويزنها بميزان النقد التزيه الدقيق. كما ذكر علماء اللغة المعاصرين الذين أخذ منهم وهم أمثال إبراهيم أنيس، الأستاذ محمد المبارك، الدكتور تمام حسان، عبد

[1] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص09.

المجيد عابدين وغيرهم من العلماء. كما أضاف كلمة له في الطبعة الثالثة من طبعات كتابه إلى أنّه نقح فيها ما تنبه إليه بنفسه، وما نهه إليه الأصدقاء، وزاد على دراساته بحثين هما: "صيغ العربية وأوزانها" و"العربية في العصر الحديث". ويقع كتاب دراسات في فقه اللغة في أربعمائة صفحة وينقسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: " فقه اللغة نشأته وتطوره" وهو يتألف من ثلاثة فصول، أولها "بين فقه اللغة وعلم اللغة" والثاني "فقه اللغة في كتبنا العربية القديمة" والثالث "تحديد البحث في فقه اللغة" لا تتجاوز صفحاته العشرين وهي بمثابة مدخل.

أمّا الباب الثاني: "فيخصصه المؤلف للكلام عن العربية بين أخواتها الساميات"[1] وفيه أربعة فصول، يتحدث في أولها عن "أشهر فضائل اللغات" ويعرض في الثاني لمحة تاريخية عن اللغات السامية، ويتكلم في الثالث على "العربية الباقية وأشهر لهجاتها" وفي الرابع على "لهجة تميم وخصائصها". وأمّا الباب الثالث: "فهو أضخم أبواب الكتاب، ويحتل أكثر من ثلاثية، وقد خصصه المؤلف للكلام على "خصائص العربية الفصحى" وهو يقع في عشرة فصول هي": 1مقاييس اللغة الفصحى، 2ظاهرة الاعراب، 3مناسبة حروف العربية لمعانيها، 4لمناسبة الوضعية وأنواع الاشتقاق، 5النحت أو الاشتقاق الكُبَّار، 6 الأصوات العربية وثبات أصولها، 7اتساع العربية في التعبير، 8تعريب الدخيل، 9صيغ العربية وأوزانها، 10العربية في العصر الحديث.

وقد أشرنا إلى أنّ الفصلين الاخرين استدركهما المؤلف في طبعة الكتاب الثالثة، وقد أدّت زيادتهما على هذا الباب إلى مفاقمة خلل التوازن التبويبي الشكلي بين أبواب الكتاب الثلاثة، ينتهي الكتاب بخاتمة يرى فيها المؤلف أنّ عبقرية اللغات أسطورة ولا سبيل إلى تفضيل لغة على أخرى، ويعرض فيها المقياس العلمي الدقيق الذي درس في ضوئه خصائص العربية، وصولا إلى قوله إنّ كتابه مرآة للغة العربية بوجهها الصريح، دون طلاء، وملامحها المعبرة، دون اصطناع. وتلي هذه الخاتمة جديدة المراجع ومسرد الأعلام وفهرس تفصيلي للموضوعات.

ملاحظات عليه: لا يزال كتاب فقه اللغة مرجعًا أساسيًا لمادة فقه اللغة في كثير من الجامعات العربية.

[1] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، ص39، 105.

اتباع المؤلف المنهج الاستقرائي الوصفي في معظم كتابه، معتمدًا على ثقافة أصلية وغنية، وفكر نقدي رصين فهو لا يكتفي بعرض آراء القدماء والمحدثين في المسائل التي يبحثها، ولا تقبل هذه الآراء على علاتها، بل يناقشها وينفذها مستحسنًا بعضها، رادًا بعضًا آخر، بأسلوب علمي مقنع.

استخدام المؤلف منهج المقارنة في بعض مباحث كتابه، المؤلف بعد ذلك دقيق في استخدام المصادر والمراجع، والاحالة إليها وهوامش كتابه غنية بهذه الإحالة غناها بالشروح والاستدراكات والتعريف بالأعلام التي يقتضى السياق التعريف بها"[1].

موضوعات فقه اللغة: لفقه اللغة الكثير من الموضوعات، ونتطرق إلى عدد منها كما يلي:

-الاشتقاق: تعرفه هدى لوشن" هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا كضارب من ضرب، وطريق معرفته تقليب بتصاريف الكلمة متى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ. أو يقال: تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل. فمحمد(ضرب) يتجول إلى (ضَرَبَ) فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي إلى (يضرب) فيفيد حصوله في المستقبل وهكذا"[2].

يذهب حليم عماد الدليمي:" الاشتقاق في اللغة: هو أخذ تنسق الشيء، وهو نصفه... واشتقاق الحرف أخذه منه، وأما الاصطلاح: فهو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة، وقيل: هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا"[3].

-أقسام الاشتقاق:

1- الاشتقاق الصغير:" ...كأن تأخذ أصلا من الأصول فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغة ومبانيه، وذلك كترتيب (س ل م) فأنت تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة والسليم اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة"[4].

[1] يراجع، فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص من67 إلى 84.

[2] مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، 2008، ص 213.

[3] الهدية في فقه اللغة، حليم حماد سليمان العكرز، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م.1434ه، ص 56.

[4] الخصائص، ابن جنى، تحقيق محمد علي النجار، ج 2، دار الهدى للطباعةبيروت لبنان، د. ط، د.ت، ص 134.

2- الاشتقاق الكبير:" وهو انتزاع كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف المغيرة أو في صفاتها أو فيهما معا وذلك مثل المادة(ج ت ر) وتقلباتها جرب، جراب ...إلخ وكذلك المادة(ق ول) منها(و ل ق) و(و ق ل) و(ل ق و) تقلباتها الستة بمعنى الخفة والسرعة.

3- الاشتقاق الكبار: هو انتزاع كلمة من كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب بعض أحرفها تقديم بعضها على بعض مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف ويكون هذا النوع في المادة الواحدة مثل جذبه، حبذه"[1].

الاشتقاق الكبار:" هو المسمى بالنحت، معناه في أصل اللغة يقال نحت الخشب العود إذا برأه وهذب سطوحه، مثل في الحجارة والجبال.

- والنحت في الاصطلاح: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتترع من مجموعة حروف كلماتها كلمة تدل على من كانت تدل الجملة نفسها"[2]. وللنحت أربعة أقسام:

1- النحت الفعلي: وذلك بأن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها مثل(سبحل)من سبحان الله و(حوقل) من لا حول ولا قوة إلا بالله(سمعل) من السلام عليكم(كبر) من الله أكبر (بسمل) من بسم الله الرحمن الرحيم(حمدل) من الحمد لله"[3].

2- النحت الوصفي:" أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها، وذلك مثل(صِهصلق) وهو الشديد من الأصوات من صهيل، وصلق كلاهما بمعنى صوت الصّقعب للطويل من الرجال، من بمعنى الطويل، ومن الصعب من الصعوبة، ونحو: العِلكدّ بمعنى الشديد، من العِكدَ بمعنى السمن و الغلظة، ومن العِلودّ وهو الشديد، ومن اللكد وهو تداخل الشيء بعضه في بعض"[4].

3- النحت الاسمي:" أن تنحت من كلمتين اسما مثل (جلمود) من (جلد وجمد).

4- النحت النسبي: أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلد فتنحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب، فتقول مثلا في طبرستان وخوارزم(طبر خزى) أي منسوب إلى المدينتين ويقولون في النسبة إلى(افريقيا وآسيا) أفرو أسيوي ويقولون في الحيوان الذي يعيش في البر والماء(برمائي) ويمكن إرجاع بعض

[1] الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط.2، 1420ه..2000م، ص 3/1.
[2] المرجع السابق، نور الهدى لوشن، ص 216/215/214.
[3] الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، د. ط، 1947م، ص 21.
[4] المرجع نفسه، 21.134.

الكلمات الرباعية والخماسية إلى كلمتين، فمثلا كلمة (دحرج) منحوتة من (دحره فجرى) وكلمة هرول من هرب وولى"[1].

أمثلة عن الاشتقاق: يرى السيوطي" كلمة حجر التي اشتقوا منها(استحجر الطين) كلمة ناقة التي اشتقوا منها (استنوق الجمل) كلمة سيف التي اشتقوا منها (سافه) أي ضربه بالسيف"[2].

الترادف: " تطرق دكتور حليم حماد في تعريفه: التتابع والتواتر اذ قال: تواترت الكتب بيننا وتظاهرت وتوالت وترادفت وتتابعت وتواصلت... والرديف: الذي يراد فك... ويقال نزل بهم أمر فردف أعظم منه أي تبع الأول ما كان أعظم منه ويقال: مضى فلان، واتبعه فلان، واتبعه تبعه ولحقه الحقه بمعنى واحد، وردفه واردفه فقال تعالى: "يوم ترجف الراجفة(6)تتبعها الرادفة"[3].و الردف تبعه الأمر، يقال: هذا أمر ليس له ردف، أي: ليس له تبعة، قال، ترادف الشيء أي: تبع بعضه بعضا"[4].

أما في الاصطلاح:" فقد عرفه الشريف الجرجاني بقوله: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل=هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[5]. وفي تعريف الامام وخز الدين:" هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد على الاسم والحد، فليسا مترادفين، ولوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم،ـــ فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتباريين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة"[6]. تعرض الدارسون لظاهرة الترادف من وجهة نظر القدماء، ومن وجهة نظر المحدثين.

أ-موقف القدماء: لقد اختلف اللغويون العرب القدماء في اثبات هذه الظاهرة وانكار وجودها في اللغة العربية.

1) الفريق الأول: أثبت هذه الظاهرة وقد نقل ابن فارس قولهم وهو:" لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما امكن أن يعبر عن شيء يغبر عبارته، وذلك أنّا نقول في (لا ريب فيه)(لا شك فيه) ولو كان الرّيب غير الشّك لكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشك خطأ. فلما عُبر عم هذا بهذا علم أن

[1]المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ج1، دار أحياء المكتبة العربية، د.ط، د.ت، ص 134.
[2]المرجع نفسه، السيوطي، ص 345.
[3]القرآن الكريم، النازعات، 7/6.
[4]الهدية في فقه اللغة، حليم حماد الدليمي، دار غيداء للنشر والتوزيععمان، ط.1، 2012م.1434ه، ص 61.
[5]التعريفات، محمد شريف الجرجاني، تحقيق ودراسة محمد صديق المنسشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 50.
[6]المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ج.1، دار احياء الكتب العربية –القاهرة، د.ط، د.ت، ص 402.

المعنى واحد"[1]. مثبتي الترادف كانوا فريقين، فريق وسع مفهومه، ولم يقيد حدوثه بأي قيود وفريق آخر كان يقيد حدوث الترادف ويضع له شروطا تحد من كثرة وقوعه، "منهم التاج السبكي قال: لا معنى لإنكار الترادف، والقول أن الانسان من النسيان أن البشر من البشرة. والسيوطي ذكر أن ألكيا قال: هناك ألفاظ متواردة مثل: سبع وأسيد وليث أما الترادف في العبارات والجمل مثل (أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق). ذهب الأصفهاني أن الترادف في اللهجة الواحدة وينكره في لهجتين مختلفتين وهذه وجهة نظر سليمة تتجه إلى ما يتجه إليه المحدثون في نظرتهم إلى الترادف"[2].

– والفريق الثاني أنكر ظاهرة الترادف وعلى رأسهم ثعلب، وأبو علي الفارسي، وابن فارس وأبو هلال العسكري." يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرَجُل، وفَرَس وسمي الاشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب. ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام والذي نقوله في هذا: أن الاسم واحد وهو (السيف) وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن لكل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد حالف في ذلك قوم فزعموا أنها وان اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد وذلك قولناسيف وغضب وحُسام). وفي هذا الصدد قال آخرون ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر. قالوا: وكذلك الأفعال. نحو: مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع. قالوا: ففي قعد معنى ليس في جلس وكذلك القول في ما سواهُ وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب"[3].

– وأخذ هؤلاء الذين أنكروا الترادف يلتمسون فروقا بين الألفاظ التي تبدو مترادفة من ذلك قولهم:" نحن نقول إن في قعد معنى ليس في جليس. ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن الحيض ونقول لناس من الخوارج: قعد، ثم نقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس لأن الجلس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجري الباب كله"[4].

– موقف المحدثين: بين المحدثين نفس الخلاف الذي دار بين القدماء إلا أن القضية عند المحدثين أكثر تشعبا." ولكننا نجد في المرة محاولات صادقة عند من أثبتوا الترادف لتعريفه وتقسيمه وتوضيحه توضيحا تاما.

[1] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار المعارفبيروت، ط.1، 1414ه.1993م، ص 98.
[2] في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ط.6، ص152.
[3] المرجع السابق، الصاحبي، ص 98/97.
[4] المرجع نفسه، الصاحبي، ص 98/97.

والقضية أكثر تشعبا عند المحدثين، وأشد إشارة للجدل لارتباطها من ناحية بتعريف المعنى ومن ناحية أخرى بنوع المعنى المقصود وقد سبق علاج هاتين النقطتين في البابين الأول والثاني من هذا الكتاب.

- الترادف وأشباه الترادف:

أ- الترادف الكامل: أو التماثل وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة.

ب- شبه الترادف: أو التشابه أو التقارب أو التداخل وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما.

ج-التقارب الدلالي: ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني مثال: في اللغة الانجليزية -crawl-skip-hop-run-.التي تملك تقارب في المعنى.

د- الاستلزام: هو قضية الترتب على ويمكن أن نمثل لها بالمثال الآتي: غادر أحمد القاعة الساعة الرابعة فإن هذا استلزم أن أحمد كان في القاعة قبل الساعة الرابعة"[1].

ه- "استخدام التعبير المماثل: أو الجمل المترادفة وذلك حين تمتلك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة.

و- الترجمة: وذلك حيث يتطابق التعبيران أو جملتان في اللغتين.

ز- التفسير: يكون(س) تفسيرا ل(ص) إذا كان(س) ترجمة ل(ص) وكانت التعبيرات المكونة ل(س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في(ص).

- مفهوم الترادف الكامل: يختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إل آخر حسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى"[2].

- أمثلة عن الترادف:" قولهم في أسماء السيف: الرداء والخليل والقضيب، الصفيحة/ المفقّر والعضْب والحسام، والمذكر، والمهند والأبيض...إلخ. وكذلك قولهم في أسماء العسل: الضّرب، والشّوب، والوَرْس، الدستفشار والمستفشار والشّهد، والجنى، والسلافة، والرحيق.

[1] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، دار العروبة للنشر والتوزيعالكويت، ط.1، 1402ه.1982م، ص 222/220.

[2] مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، 2008م، ص 241/240.

– أقسم وحلف في قوله تعالى:" وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ"[1]. وقوله" يَحْلِفُونَ بِاللهِ مِا قِالُوا ولَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ"[2].

– ترادف(بعث)(أرسل) في قوله تعالى:" ومَا كُنَّا مُعَذِبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً"[3]. وقوله" ومَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"[4].

ترادف فضل وأثر في قوله:" تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ"[5].و قوله" قَالُوا تَاللهِ لَقَدَ- اَثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا"[6]". [7]

المشترك اللفظي: عرفه سيبويه بقوله" أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وحدت عليه من الموحدة. ووجدت إذا أردت وجدان الضالَّة . وأشباه هذا كثير"[8].

–جاء على لسان ابن فارس إذ قال:" أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، كقوله جل ثناؤه "فَاُقْذِفِيهِ فِي اَلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ اَلْيَمُّ بِاَلسَّاحِلِ"[9]. فقوله (فِلْيُلْقِهِ) مشترك بين الخبر والأمر كأنه قال: ما قد فيم من اليم يلقه اليم، ومحتمل أن يكون اليم أمر بإلقائه"[10].

–و في نفس الشأن يقول السيوطي:" وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[1]. اختلفت الآراء بين منكرون ومؤيدون لوجود ووقوع المشترك اللفظي.

---

[1] النور، الآية 51.
[2] التوبة، الآية 75.
[3] الإسراء، الآية 15.
[4] الأنبياء، الآية 106.
[5] البقرة، الآية 251.
[6] يوسف، الآية 91.
[7] فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، أبناء الشريف الأنصاري بيروت، د.ط، 2009م.1430ه، ص 304/298.
[8] الكتاب، سيبويه، حققه عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحائجي القاهرة، ط.3، 1408ه.1988م، ص 24.
[9] سوره طه، 38.
[10] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق محمد علي بيضون، ط.1، 1418ه.1997م، ص 207.

-المنكرون:" فقد ذهب سيبويه إلى أن المشترك ليس موضوعا في الأصل. لما في ذلك من الإلباس، فهو ينكر أن يكون للفظ(وجد) من المعاني المختلفة، ما رواه اللغويون فيه، وهي العثور على الشيء والغضب والعشق. إذ قال: فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة. وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيرا أو شرا، وعلى هذا الرأي سار أبو علي الفارسي إذ ذكر أن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا، ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتقلب فتصير بمنزلة الأصل"[2].

- الإقرار: ومن العلماء الذين أقروا بوجود المشترك في اللغة، ورووا لنا أمثلة كثيرة على وروده هم الخليل، سيبويه، أبو زيد الأنصاري، المبرد، الآمدي والسيوطي حجى أن بعضا منهم ألف في هذه الظاهرة.

- من أمثلة المشترك:" لفظة(الأمت)فقد ذكر لها صاحب تاج العروس معاني كثيرة منها: العيب في الفم وفي الثوب والحجر، والأمت أن يغلظ مكان ويرق مكان، والأمت تخلخل القربة إذا لم تحكم إفراطها، والأمت المكان المرتفع، والأمت الروابي الصغار، والأمت الانخفاض والارتفاع، الأمت الاختلاف في الشيء، والأمت الضعف والوهن، والأمت الطريقة الحسنة، والأمت العوج.

- ومن أمثلة لفظة(الهلال) فإنها تطلق على هلال السماء، وهلال الصيد، وهلال النعل، والقطعة من الغبار، والحية إذا سلخت، والجمل الهزيل..."[3].

الأضداد

الأضداد في المعنى الاصطلاحي هو:" الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد، ككلمة(الجون) تطلق على الأسود والأبيض و(الجلل) تطلق على الحقير والعظيم وهكذا"[4].

[1]المزهر، السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط.1، 1418ه.1998م، ص 369.

[2]المخصص، ابن سيده، دار الكتاب الإسلامي القاهرةــ د.ط، د.ت، ص 259.

[3]الهدية في فقه اللغة، حليم حماد الدليمي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط.1، 1434ه.2013، ص 95/93.

[4]الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1407ه.1987م، مقدمة المحقق.

– يقول إبراهيم أنيس عن التضاد" نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولا سيما من الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها من معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر فالتضاد فرع من المشترك اللفظي"[1]. حيث تمثل منهج ابن الـــأنباري في" ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين. ويضن أهل البدع والربع والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، وعند اتصال مخاطباتهم فيسألون ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذي تحته ودالُ عليه، وموضحٌ تأويله، فإذا اعتوز اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطَب أيهما أراد المخاطب، ويضل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمى"[2].

– موقف العلماء من هذه الظاهرة: كان موقفهم بين مؤيد ومعارض.

أ– المثبتون: لقول ابن الأنباري: فمنهم من قال بإمكان وقوعها، وعدّ وضعها في مألوف القوانين اللغوية، والمواضعات الاصطلاحية، وذلك لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية–و ذكروا عللها وأسبابها وشواهدها الشيء الكثير، ومن هؤلاء الأصمعي، وأبو عبيدة، وابن السكيت، وقطرب، وابن الأنباري وغيرهم، كما يبدو ذلك واضحا من مصنفاتهم وآرائهم المنتشرة في كتب اللغة والأدب"[3]. وقد بين الأنباري سبب الأضداد من جهة الأصل بقوله" إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فمحال أن يكون العربيّ أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن أحد المعنيين لحيٍّ من العرب. والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم سَمِع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء من هؤلاء، قالوا فالجَوْن الأبيض في لغة حيٍّ من العرب والجون الأسود في لغة حيٍّ آخر، ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر، كما قالت قريش، حَسبَ ويحْسِبُ"[4].

– قالت جماعة أخرى" إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع، فمن ذلك: الصّريم، يقال لليل صَريم، وللنهار صَريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم

[1] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مطبعة أبناء وهبة حسان، د.ط، د.ت، ص 179.
[2] المرجع نفسه، الأضداد، ص 1.
[3] المرجع نفسه، مقدمة المحقق.
[4] المرجع السابق، الأضداد، ص 12/11.

من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث، والصارخ المستغيث، سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد"[1].

– المنكرون: وفي إطار المنكرون قال الانباري:" ومنهم من أنكر هذه الأضداد إنكارا عنيفا، وأبطلها إبطالا تاما، وتأول ما ورد منها في اللغة والنصوص العربية، وأشهر من أعلن هذا الرأي ابن درستويه، فإنه ألف كتابا أسماه(إبطال الأضداد) وذهب إلى جهد الأضداد جميها"[2]. لقوله" النوء: الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين بين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد"[3].

– من أمثلة الأضداد قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تتعلمون القرآن، فيجوز أن يكون اللحن الصواب ويجوز أن يكون الخطأ يعرف فيتجنب. وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث، فقيل له: ما اللحن؟ فقال: النحو"[4].

[1] المرجع نفسه، الأضداد، ص 9/8.

[2] المرجع نفسه، الأضداد، مقدمة المحقق.

[3] الهدية في فقه اللغة، حليم حماد الدليمي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م.1434ه، ص81.

[4] اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين الدقيقي، دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط.1، 1405ه.1955م، ص 125.

الفصل الثاني: فقه اللغة والعلوم ذات الصلة

- علاقة فقه اللغة بعلوم الشريعة.
- علاقة فقه اللغة بالطب.
- علاقة فقه اللغة بعلم النفس.
- علاقة فقه اللغة بالتاريخ والجغرافيا.
- بين فقه اللغة وعلم الدلالة.
- بين فقه اللغة وعلم اللغة.
- اللغات السامية.
- بين فقه اللغة والفيلولوجيا.

علاقة فقه اللغة بالعلوم الأخرى: "العلوم الانسانية مترابطة، وبعضها ـــ في الأغلب- داخل في بعض، وقد لا يستغنى واحد منها عن غيره بل كل علم يفيد من مباحث العلم الآخر ونتائجه. والبحث اللغوي يستعين بعدد من العلوم تساعده على تحقيق أغراض ويساعدها هو على ماهية بصدده من درس، وبحث"[1]

لفقه اللغة عدة علاقات بالعلوم من بينها:

1- بعلوم الشريعة:"علاقة فقه اللغة بعلوم الشريعة الاسلامية وذلك من حيث دلالة الألفاظ، ومعرفة الغريب، واصطلاحات الناس وعموما فعلوم الشريعة لا تستغنى عن الدراسات اللغوية العربية لأنها لغة قرآنها الكريم يقول الله تعالى: **{وَ أَنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَلَمِينَ(192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ(193)عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُون مِنَ المُنْذِينَ(194)}**"[2]. و"تشير الآيات إلى أن الله تعالى مخبرا عن الكتاب الذي أنزله على عبده ورسوله محمد-صلى الله عليه وسلم-:يقصد ب(أنه) في الآية الأولى بالقرآن،(لتنزيل رب العالمين) أي: أنزله الله عليك وأوحاه إليك، (نزل به الروح الأمين) وهو جبريل عليه السلام، قاله غير واحد من السلف: ابن عباس، محمد بن كعب، الضحاك...الخ ويقصد بالآية الأخيرة نزل به ملك كريم أمين، ذو مكانة عند الله مطاع في الملأ الأعلى،(على قلبك) يا محمد، سالما من الدنس والزيادة والنقص، (لتكون من المنذرين) أي لتنذر به بأس الله ونقمته على من خالفه وكذبه، وتبشر به المؤمنين المتبعين له"[3]. ويقول الزمخشري في بيان فضل العربية وأنه لا غناء لعلم من علوم الشريعة عنها:"و ذلك لأنه لا يجدون علما منن العلوم الإسلامية فقها، وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بين لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالرواية عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء، وغيرهم من النحويين البصريين، والاستظهار في مأخذ النصوص بأقاويلهم، والتشبث بأهداب فسرهم وتأويلهم. وبهذا اللسان من قلتهم في العلم ومحاوراتهم وتدريسهم، ومناظرتهم، وبه تقطر في القراطيس أقلامهم، وبه تسطر به الصكوك والسجلات حكامهم،

[1] فقه اللغة (مفهومه موضوعاته قضاياه)، محمد بن ابراهيم الحمد الزلفي، ط 1، 1426ه2005م، دار بن حزيمة، ص 29..

[2] شورة الشعراء، الآية 193.

[3] تفسر القرآن العظيم، ابن كثيرتحقيق مصطفي السيد محمدالعجماويمحمد سيد رشاد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع مكتبة أولاد الشيخ للتراث ج 10، ط 1، 1421ه2000م، ص 370

فهم ملتبسون بالعربية أية سلكوا غير منفكين عنها أينما وجهوا، كل عليها حيث سيروا"[1] وأضاف محمد بن ابراهيم الحمد:"أن فقه اللغة له علاقة بعلوم الشريعة عموما كعلم الحديث، علم التفسير، وعلوم القرآن عموما، وعلم العقيدة وعلم الفقه وغيرها من علوم الشريعة؛ فإن لها ارتباطا وثيقا بفقه اللغة؛ من حيث دلالة الألفاظ، ومعرفة الغريب. واصطلاحات الناس، وعرفهم في الألفاظ إلى غير ذلك مما لا يتسع المجال لتفصيله"[2]

2- بعلم الطب: يعرف الطب في اللغة: "استنادا إلى قاموس المعجم الوسيط في اللغة العربية تستخدم لفظة(طِبّ) ومصدرها(طَبّ) للتعبير عن علاج الجسم والنفس، ومنه علم الطِبّ، والطِبّ الرفق وحسن الاحتيال، والطِبّ السحر"[3]. وإذ يفيد الطب من فقه اللغة في إيجاد البدائل للألفاظ الطبية، واختصار المصطلحات الطويلة عن طريق النحت، أو التعريب.

كما أن علم فقه اللغة يفيد من علم الطب والتشريح ووظائف الأعضاء من جهة كيفية إصدار الأصوات عند الناطقين."[4]

3- بعلم النفس: أولا نتطرق إلى معرفة علم النفس حيث تعددت تعاريفه و"أصل المصطلح(علم النفس)النفس في اللغة العربية هي الروح، ويقال خرجت نفسه، وجاد بنفسه، مات، والنفس كذلك الدم، وسمي الدم نفسا لأن النفس التي هي اسم لجملة الحيوان قوامها الدم، والنفس كذلك ذات الشيء وعينه يقال: خلق وجلد. ويقال في نفسي أن أفعل كذا: قصدي ومرادي. محمل القول أن النفس في اللغة العربية تشير إلى ذلك الجاني الروحي او المعنوي لدى الانسان الحي، كما يتسع معناها أيضا ليشمل جوانب كالخلق والارادة والتروع وتتكون كلمة علم النفس(psychology) في اللغة الانجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني هما psyche وتعني النفس أو التنفس، ثم اتسع معناها وأصبحت تشير إلى الحياة او الروح أو النفس البشرية أو العقلmind .أما المقطع الثاني logos فيعني الحديث أو الكلام أو الأقوال، ثم تطور ليعني البحث أو المقال، وأخيرا أصبح يعني معنى المعرفة أو العلم أي البحث الذي له أصول علمية منهجية، وتجدر الاشارة إلى أن علم النفس المعاصر لا علاقة له بالروح، ولا بالمضامين الفلسفية لمفهوم

[1] محاضرات علي البواب علو طلاب كلية اللغة العربية، غير مطبوع.
[2] المرجع السابق، فقه اللغة(مفهومهموضوعاتهقضاياه)، ص 29.
[3] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط.4، 1429ه2008م، ص 989.
[4] محاضرات جامعة تلمسان، مغني حنان، غير مطبوع.

النفس"[1]. وعلاقته "بفقه اللغة فهو من العلوم التي تعين على فهم اللغة، وتحليلها، وادراك كثير من مسائلها. فاللغة من أنواع السلوك البشري وهي تكشف عن نفسية المتكلم، وأسراره. ويرى علماء النفس أن كثيرا من المسائل اللغوية يمكن فهمها من خلال الظواهر النفسية: فالفرح، والغضب، والانفعال تعكس آثارها على اللغة"[2].و من" تعريفات علم النفس أنه العلم الذي يدرس الانسان فعلا، فإن هذا التعريف غير دقيق نظرا كما يأتي: تدرس كل العلوم الانسان إذ قلالا، وذلك من زوايا مختلفة بطبيعة الحال، لذا فهذا التعريف جامع ولكنه غير مانع، لا يدرس علم النفس الانسان فقط بل الحيوان كذلك، ذلك أن موضوع علم النفس يتسع ليشمل بالدراسة جانبا من جوانب النشاط لدى معظم أنواع الملكة الحيوانية وهناك تحديد آخر لعلم النفس، هو تعريفه بأنه العلم الذي يدرس العمليات العقلية مثل الادراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة والابداع وغيرها، وذلك في حالاتها السوية(علم النفس العام)، ودراسة هذه العمليات ذاتها في أحوالها غير السوية(علم النفس المرضي). وقد ذاع هذا التعريف نتيجة لنمو علم النفس المعرفي والفينومينولوجي (علم الظواهر)=العمليات العقلية هو تعريف فيه كثير من الدقة والموضوعية، ولكننا نفضل الرأي القائل بتضمين هذه العمليات في سلوك. والأخير هو ما نستعرض له الآن"[3].

4- بالتاريخ والجغرافيا:" فإنهما يساعدان الباحث اللغوي كثيرا، فبواسطتهما يمكن تفسير قضايا انتشار اللغة، وانحسارها، وحدوث اللهجات، ودخول الألفاظ الجديدة وغيرها. وبالاستعانة بهذين العلمين يمكن تفسير ظاهرة دخول الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية قبل الإسلام، وانتشار العربية في كثير من المناطق بعد الفتوحات الإسلامية، ويمكن معرفة أسباب بقاء العربية في بعض البلاد الإسلامية، وأسباب ضعفها في غيرها، ونستطيع أن ندرك بهما السر في انتشار كثير من الألفاظ غير العربية في لهجاتنا المعاصرة"[4].

5- علاقة علم الدلالة بفقه اللغة: من بين العلاقات والعلوم المتصلة بفقه اللغة علم الدلالة، حيث يعرف علم الدلالة عند محمد سعد محمد: " علم الالة بفتح الدال وكسرها وهو فرع من فروع علم اللغة"[5].و هو " العلم الذي يدرس المعنى أو هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز

[1]أسيست علم النفس، أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الجامعية ، ط.3، 2000م، ص 19.

[2]فقه اللغة (مفهومه، موضوعاته، قضاياه)محمد بن ابراهيم الحمد، دار ابن جزمية، ط.1، 2005م.1426ه، ص 30.

[3]المرجع نفسه، ص 20.

[4]فقه اللغة(مفهومهموضوعاتهقضاياه)، محمد بن ابراهيم الحمد، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ط .1، 2005م.1426ه، ص 31.

[5]في علم الدلالة، محمد سعد محمد، مكتبة زهراء الشرق القاهرة جمهورية مصر العربية، ط.1، 2002م، ص 9.

حتى يكون هذا الرمز قادرا على حمل المعنى"[1]. وفي تعريف آخر هو ذلك" العلم المنوط به دراسة الرموز كافة، سواء أكانت هذه الرموز لغوية أو غير لغوية فيما يسمى بعلم الرموز، إلا أنه يهتم اهتماما خاصا بالرمز اللغوي، كما أنه يعنى بدراسة دلالات الكلمة في سياقاتها المختلفة، وكذلك دراسة دلالات العبارات والجمل والأساليب، ومعنى هذا أن علم الدلالة يتداخل مع علوم أخرى تهتم بدراسة دلالة المفردات والتراكيب"[2].

– ان علم الدلالة يسمى الترادف، المشترك اللفظي ونوع يسمى الأضداد بالعلاقات الدلالية على عكس فقه اللغة يسميها موضوعات فقه اللغة. حيث رأى محمد حسن جبل أن "الدلالة اللغوية كانت وما زالت مبحثا من مباحث علم(المنطق) و(الأصول)، والبلاغة وكان من أول من يحمل به من ذلك المبحث في علم(المنطق) تنويع دلالة الألفاظ على معانيها– من حيث مدى مطابقة المراد باللفظ لمعناه اللغوي عند الاستعمال– إلى مطابقية وتضمنية ولزومية ذكر تنويع مدى المطابقة هذا في (أصول الفقه) ولما يترتب على تحديد المراد باللفظ من أحكام شرعية أما (البلاغة) ما اتخذت الدلالة العقلية– ويقصد بها التضمنية واللزومية من أسس ايراد المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح الدلالة عليه في علم البيان. ولما ظهر علم الدلالة عند الأوروبيين ونضج علما لغويا في أواسط القرن العشرين، التفت إليه رواد الدراسات اللغوية عندنا احساسا بضرورة متابعة ما يستحدث في مجالهم فبدئوا يؤلفون فيه من حيث هو علم لغوي بحث ليس منطقيا ولا أصوليا ولا بلاغيا– وإن كانت المعالجات قد تقتضي النظر إلى تلك الأطر القديمة أحيانا. فعندما دخل علم الدلالة إلى مجال الدراسات اللغوية عندنا كان واضحا للمتخصصين في الدراسات اللغوية أن علم الدلالة يعالج جانب المعنى اللغوي الذي يعالجه(علم فقه اللغة) عند من يمعن في عجاجة الاختلاف حول لقبي(فقه اللغة) و(علم اللغة) وموضوعيهما فيخلص إلى هذا أي أن موضوع العلمين واحد، والمعنى اللغوي للقبي فقه ودلالة– بعد تقييد الدلالة باللغوية– ينصب على معنى الكلام كما شرحنا هذا بالنسبة للفظ الفقه، ولأن دلالة اللفظ هي معناه وإن كانت دائرة الدلالة اللغوية أوسع لأنها تشمل المعاني القريبة أو المباشرة، وكذلك(المعاني) البعيدة أو غير المباشرة على السواء وهذا الاتساع لا ضير فيه إذ لوحظ التميز. أو اصطلح على تطابق مجالي العلمين. ولكن هناك أمورا أدت إلى البعد بنطاق موضوع علم الدلالة ومسائله عن نطاق(علم) فقه اللغة ومسائله، بحيث يصبح الاستغناء بعلم الدلالة حتى مع تقييده باللغوية عن علم فقه اللغة العربي خبيرا وغبنا فاحشا للدراسات العربية. لقد نشأ علم الدلالة اللغوية في منتصف القرن العشرين ترم لمصطلح أوروبي

[1] المرجع نفسه، في علم الدلالة، ص 13.

[2] المرجع السابق، في علم الدلالة، ص 16/15/14.

semantics وقد سبقه مصطلحاتsemiologi، semioties، وهي كلها تسميات جذرها اليوناني semantikos يعني الرمز والاشارة، فاللغة عند الأوروبيين مجرد رموز وهذه الرموز تكون عشوائية، لأن الرموز لا تشترط فيها مناسبة المرموز له فقد تناسبه وربما لا تناسبه لكن الـــأخذ بعشوائية أي عد المناسبة هو الذي غلب ربما لظروف خاصة بتلك اللغات الأوروبية"[1].

-"يمكن أن نقسم دراسات المعنى اللغوي بين علمي(فقه اللغة) و(الدلالة اللغوية) حسب ما يلي:

1- يختص علم فقه اللغة بدراسة تعريف المعنى اللغوي(الإفرادي) والنظريات التي تتناوله: النظرية العربية بجميع جوانبها، والنظرية الإشارية والتصورية ثم جميع المسائل التي ذكرناها من قبل عند كلامنا من مسائل علم فقه اللغة، ويضاف إليها تقسيم دلالة اللفظ على معناه من حيث مدى تطابقهما، ودراسة المنطوق والمفهوم، وتقسيم المعنى إلى جزئي وكلى، ونسبة المعاني بعضهما إلى بعض.

2- يختص علم الدلالة اللغوية بدراسة نظريات المعنى التي ربطت المعنى بالجانب التركيبي كالنظرية السياقية.

ويضاف إلى مجال الدلالة اللغوية دراسة الألفاظ من حيث وضوح دلالتها على معانيها كما عند الأصوليين-إلى محمل أواميهم، ونص وظاهر ومؤول وكذلك نقسم الألفاظ إلى عام وخاص ومطلق ومقيد، بمنظور الأصوليين، وكذلك دراسة المنطوق والمفهوم أي أن دراسة تقسيم الدلالة من حيث مدى انطباق الدوال على معانيها، وكذلك، دراسة (المنطوق والمفهوم) هما مسألتان مشتركتان بين فقه اللغة والدلالة اللغوية لأن الدلالة اللزومية في تقسيم الدوال من حيث مدى الانطباق، وكذلك المفهوم من حيث قصد المعاني غير المباشرة أو عدم قصدها= ينصب كلاهما على امتدادات المعنى اللغوي، ويدخلان بذلك في الدلالات التابعة التي هي من جنس دلالة التراكيب. أما إذا أريد طي الدراسات كلها تحت مجال علم واحد فلا شك أن لقب فقه اللغة هو الأولى؛ لاختصاصه لمعاني الكلام، وكونه الأدق بالنسبة لمعظم مسائل المجال فيعلى ولتراثيته التي فصلناها"[2].

[1] علم فقه اللغة أصالته ومسائله، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط.1، 2005م.1426ه، ص 144/143.
[2] المرجع نفسه، ص 197.

بين فقه اللغة وعلم اللغة: "عرفت الدراسات اللغوية في جامعاتنا مصطلح فقه اللغة العربية ثم عرفت مصطلح علم اللغة و لم يسلم استعمال المصطلحين من خلط أدى إلى اضطراب في فهم كل علم وفي تحديد ميدانه، فرأينا من يكتب كتابا في فقه اللغة وهو يعنى عل اللغة"[1]. و من هنا نتطرق إلى معرفة كلا من مفهوم علم اللغة وفقه اللغة: عرف محمد الباكير علم اللغة:"بأنه هو الدراسة الشاملة للغة بوجه عام لاستخراج قوانينها الخاصة بها ومعرفة تطورها سواء أكان ذلك في أصواتها وألفاظها أو مفرداتها ومعانيها او تراكيبها وأساليبها. كما أنه علم قائم بذاته مستقل يستعين بالعلوم الأخرى في دراسته، وهو دراسة الكلام البشري بوجه عام في تكوينه وعناصره وتراكيبه وفي حركته وتطوره وفي أداء وظيفته التعبيرية وفي تحققه في الوجود في أشكال متعددة هي اللغات المختلفة وهو شامل عام ونظرته تطورية"[2]. وعلم اللغة عند العرب حيث بدأوا بتدوين مفردات اللغة وجمعها، فانكب رواة اللغة على جمعها وتصنيفها، وكانت الغاية الأولى هي فهم القرآن الكريم وشرح ألفاظه فظهرت مؤلفات كثيرة وهي رسائل النديم لوجدنا في أخبار اللغويين والنحويين عناوين متشابهة لمؤلفين مختلفين مثل كتاب خلق الانسان والخيل والابل والانواء والنبات والشجر والوحوش والغنم والسلاح. ونجد إلى جانب هذه كتبا في غريب القرآن وغريب الحديث وفي نوادر اللغة لهؤلاء اللغويين انفسهم ونجد هذا في أخبار الأصمعي وأبي زيد وقطرب والاخفش... إلخ[3].

"و الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة من العسير تحديد الفروق اللغوية بينهما لأن جل مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب قديما وحديثا. إلا أن علماؤنا العرب القدامى لم يفرقوا بين المصطلحين أما إذا أردنا تتبع هذا المصطلح في تراثنا فيمكن أن نسجل ما يلي:

أولا: أبو الحسين أحمد بن فارس(ت395ه): والذي سمى كتابه الصاحبي في فقه اللغة. وأول من استعمل هذا المصطلح في التراث العربي عنوان لكتابه وتسمية لفرع من فروع المعرفة. ولم ينتشر هذا المصطلح إلا بقدر محدود، وأشهر من استخدمه بعد ابن فارس هو الثعالبي لغوي أديب توفي(429ه)، وقد سمي كتابه فقه اللغة وسر العربية، اتفقا كلا من ابن فارس والثعالبي في معالجتهم لقضايا ألفاظ العربية، فموضوع فقه اللغة عندهما هو معرفة الألفاظ العربية ودلالاتها وتصنيف هذه الألفاظ في

[1] فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية بيروتلبنان، د. ط، د. ت، ص 9.

[2] فقه اللغة العربية، مجد محمد الباكير البرازي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 1407ه1987م، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

موضوعات وما يتعلق بذلك من دراسات ويضم كتاب ابن فارس غلى جانب هذا مجموعة من القضايا النظرية حول اللغة، من أبرزها قضية نشأة، فإذا كان العلماء قد اختلفوا في ذلك فرآها البعض اصطلاحا أي عرفا اجتماعيا فإن ابن فارس رفض هذا الرأي واعتبرها توقيفا أي بمنزلة الوحي المنزل من السماء ولا يدخل موضوع اللغو ولا موضوع ارتباط اللغة بالوحي في إطار قضايا علم اللغة الحديث، لأنه ليس من الممكن بحث الموضوعين بمعايير علمية دقيقة، ولا تفوتنا الإشارة إلى أن هناك كتبا وإن لم تحمل هذا العنوان درست جوانب مهمة من فقه اللغة العربية، ومن أبرزها الخصائص لابن جني، المخصص لابن سيده، المزهر في علوم اللغة للسيوطي والذي يعد من أشهر كتب جلال الدين السيوطي اللغوية، بل أنه أشهر كتب فقه اللغة في العربية، جمع فيه مؤلفه حصاد القرون الطويلة، التي سبقته في الدراسات اللغوية عند العرب. وقد أقر الكثير من الباحثين المحدثين أن كتب فقه اللغة العربية في تراثنا اللغوي تبعث على الإعجاب والإكبار، إذ يظهر في شيء غير قليل من قضاياها، سبق علمائنا القدامى لأحدث النظريات اللغوية في العصر الحديث، بألف عام أو يزيد، وعلى رأس هذه الكتب: الخصائص وسر الصناعة للإمام ابن جني المتوفي سنة(392ه) والصاحبي لابن فارس المتوفي سنة(395ه) وغيرهم، أما المحدثون فقد ذهبوا إلى رأيين فمنهم من تابع الأقدمين في عدم التفرقة بين المصطلحين ومن هؤلاء محمد المبارك في كتابه فقه اللغة وخصائص العربية وصبحي الصالح في كتابه دراسات في فقه اللغة ويرى هذا الباحث أن هذه التفرقة بين المصطلحين لا قيمة لهم إذ يقول: "و إذ التمسنا التفرقة بين هذين الضربين من ضروب الدراسة اللغوية من خلال التسميتين المختلفتين اللتين تطلقان عليهما وجدناها تافهة لا وزن لها"[1]. ويقرر محمد المبارك بقوله:"أن علم اللغة بهذا المفهوم الذي بسطناه والذي آل إليه الأمر في تطور البحث اللغوي ونرى أن نطلق عليه أحد الاسمين علم اللغة أو فقه اللغة وكلاهما يفيد المقصود وينطبق على المفهوم العلمي للمباحث اللغة"[2]. كما أضاف صبحي الصالح أنه:" من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة، لأن جل مباحثهما متداخلة لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب، قديما وحديثا، وقد سمح هذا التداخل أحيانا بإطلاق كل من التسميتين على الأخرى..."[3]. ومن هنا يعرف محمود السعران:"أن علم

---

[1] ففقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكربيروت، ط 5، 1392ه،1972م،ص

[2] دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح،

[3] المختار في محاضرات فقه اللغة، العزوزي حرزولي، جامعة الشهيد حمه لخضر بلوادي، موسم جامعي، 14431444ه،2021.2022م، غير مطبوع.

اللغة هو العلى الذي يتخذ اللغة موضوعا له. وقد أضاف ما قاله فرديناند دي سوسير في محاضرات في علم اللغة العام إن: موضوع علاللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[1]. " وفقه اللغة بمعنى علم اللغة المقارن، أو بمعنى: دراسة الألفاظ العربية، أو بمعنى: الدراسة المقارنة للألفاظ العربية في ضوء اللغات السامية، أو بمعنى: بحث الأصوات في الفصحى، أو بمعنى: بحث اللهجات القديمة والحديثة. ومن علماء العربية من فرق بين المصطلحين ومن هؤلاء كمال بشر في كتابه مقدمة في دراسة فقه اللغة وعبده الراجحي وعبد الصبور شاهين وعبد الفتاح البركاوي وغيرهم. وعلي عبد الواحد وافي في كتابه فقد استخدم هذا المصطلح مرادفا لعلم اللغة، وعلي عبد الواحد وافي في كتابه فقد استخدم هذا المصطلح مرادفا لعلم اللغة، كما أن الأنطاكي قد استخدمه مرادفا العلم اللغة ورأى أن موضوعه هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها"[2].

- والآن نتطرق لمعرفة حدود(فقه اللغة) و(علم اللغة). فقه اللغة في القديم يشمل دراسة ما يسمى متن اللغة وهو البحث في الثروة اللفظية على نحو ما يجري في المعجمات وما إليها بالإضافة إلى بحوث تتعلق بالمفردات من حيث الترادف والاشتراك اللفظي والمجاز والنحت وغيره. حيث ذكر محمود السعران في كتابه علم اللغة أن معظم المتخصصين في المسائل اللغوية المنقطعين لها المنصرفين إليها كانوا يفهمون من علم اللغة أنه دراسة الصرف والنحو أو الاشتقاق ومعرفة الشوارد النادرة وحوشي الكلام وتمييز الكلام الفصيح من غير الفصيح، ومعرفة معاني الكلمات وتمييز الدخيل من الأصيل أو الاشتغال بتأليف المعجمات من غير ذلك من تلك القضايا الجزئية على نحو ما جاء في المزهر للسيوطي أو فقه اللغة للثعالبي أو على غرار ما عرض له ابن جنى في الخصائص"[3]

- "علم اللغة يدرس النصوص اللغوية القديمة واللغات المتصرمة والبادئة، إضافة إلى اهتمامه بالتراث وتاريخ النتاج الفكري: اللغوي والأدبي، ثم وضعت تحت عنوان علم اللغة وفقه اللغة يدرس اللغة بذاتها، دراسة تاريخية، وصفية، ويلجأ إلى المقارنات كما يدرس اللهجات والأصوات مستخدما بالدراسة الآلات التقنية الحديثة، والوسائل العلمية العصرية".[4]

[1] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود سعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، د.ت، ص 49.

[2] المرجع السابق، المختار في محاضرات فقه اللغة،

[3] في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط.1، 1407ه.1987م، ص 260.

[4] في فقه اللغة العربية، محمد فريد عبد الله، دار البحار بيروت، د.ط، د.ت، ص 36.

- "منهجية فقه اللغة تختلف عن منهجية علم اللغة بحيث أن الأولى تدرس اللغة على أنها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة بينما تدرس الثانية اللغة لذاتها. ميدان فقه اللغة أوسع وأشمل إذ أن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب والبحث عن الحياة العقلية لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقارنتها وبإعادة صيغ النصوص القديمة لشرحها. إن اصلاح فقه اللغة أسبق من الناحية الزمنية اصطلاح علم اللغة الذي جاء للتوضيح التركيز اللغوي دون غيره كأساس الفرق بين الاثنين وذلك واضح في وصف اللغة غالبا بأنه مقارن أم علم اللغة فهو تركيبي أشكلي أي يعني بالشكل فقط ولا يعني بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي. علم اللغة اتصف منذ نشأته بكونه علما حسب المفهوم الدقيق ولكن فقه اللغة لم يحاولوا علماء اللغة بوصفه علما.

- إن عمل فقهاء اللغة عمل تاريخي مقارن في أغلبه اما علماء اللغة فعملهم وصفي تقريري"[1]

- إذن كل من فقه اللغة وعلم اللغة لا ينفصل عن بعض هذا قول البعض والبعض الآخر يفصل بينها. فهناك من جعلهما وجهين عملة واحدة، أو مصطلحين لمفهوم واحد فالفروق بينها دقيقة.

اللغات السامية:

نظريات تصنيف اللغات: "توصل العلماء إلى أكثر من نظرية في تصنيف اللغات من أشهرها:

أ- نظرية شليجل: وهي نظرية تقوم على قوانين التطور والارتقاء المتعلقة بقواعد الصرف والتنظيم وتصنف اللغات على أساسها في ثلاث فصائل:

1- اللغات التحليلية او المتصرفة: تتميز من الناحية الصرفية بأن كلماتها تتغير معانيها بتغير أبنيتها وتتميز من ناحية التنظيم بأن أجزاء الجملة تتصل بعضها ببعض عبر روابط مستقلة، تدل على العلاقات المختلفة ومن هذه اللغات لغتنا العربية واللغات السامية عموما، وكذلك اللغات الهندية-الأوروبية.

[1] في قضايا فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، د،ط، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنونالجزائر، د.ت.ص104،105.

2- اللغات الإلصاقية: تتميز من ناحيتي الصرف والتنظيم بأن تغير معنى الأصل وعلاقته بغيره من أجزاء الجملة يشار إليهما بحروف تلصق بهذا الأصل سابقة لهrefixes أو لاحقةsuffies ومن أشهر هذه اللغات التركية، اليابانية، والمنغولية...

3- اللغات العازلة أو غير المتصرفة: تتميز من الناحية الصرفية بأن كلماتها تلازم صورة واحدة، وتدل على معنى ثابت لا يتغير، فهي غير قابلة للتصرف لا بواسطة تغيير البنية ولا بواسطة إلصاق حروف بها ومن هذه اللغات اللغة الصينية وكثير من اللغات البدائية"[1].

- ويستدل أصحاب هذه النظرية على صحتها بأدلة مستمدة من لغة الطفل." فالطفل إذ يلفظ هذه الأصوات تحت تأثير هذه الحالة الجسمية أو النفسية أشبه شيء بساعة الحائط إذ تدق أجراسها بصوت آلي حينما تصل مثيراتها(عقاربها) إلى نقطة خاصة، وتختلف دقاتها نوعا وكمية باختلاف هذه النقط، لها(التصرف واللصق والعزل) توجد مجتمعة في كل لغة انسانية، وأنه من المعتذر أن نعثر على لغة عارية من أسلوب منها"[2].

ب- نظرية ماكس مولر: وهي نظرية تقوم على "صلات القرابة اللغوية بحيث تتفق في أصول الكلمات، وقواعد البنية، وتركيب الجمل... وما إلى ذلك ويتكون من الأمم الناطقة بها مجموعة انسانية متميزة، ترجع إلى أصول شعبية واحدة او متقاربة وتؤلف بينها طائفة من الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية"[3].

- صنف مولر جميع اللغات الانسانية في ثلاث فصائل:

أ- الفصيلة الهندية-الأوروبية:"و هي تشتمل على ثمان من طوائف اللغات:

1- اللغات الآرية، بفرعيها الهندي والإيراني.

2- اللغات اليونانية، وتشتمل اليونانية القديمة، واليونانية الحديثة، ولغة اليونان في العصر الحديث.

3- اللغات الإيطالية، وأهم فروعها اللاتينية التي تشعبت منها الفرنسية والاسبانية والايطالية والبرتغالية ولغة رومانية.

1فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع صيدابيروتلبنان، د. ط، 2009م.1430ه، ص 107. [1]

[2]2علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 9، أفريل 2004م، ص 117.118.

[3]المرجع السابق، علم اللغة، ص 196.

4- اللغات الجرمانية، وأهمها شعبتان: شعبة اللغات الجرمانية الغربية، وفيها الانجليزية السكسونية، والانجليزية الحديثة، والهولندية والألمانية، وشعبة اللغات الجرمانية الشمالية وهي لغة الدنمارك والسويد والنرويج.

5- اللغات السلاقية، وهي شعبتان صقلبية منها الروسية، التيشكية والبولونية.و شعبة بلطيقية منها الليتوانية، البروسية القديمة.

6- اللغات الارمنية.

7- اللغات الألبانية.

8- اللغات الكلتية وقد غلبتها الآن اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية"[1].

ب- الفصيلة الحامية-السامية:

1- "مجموعة اللغات السامية: تنظم طائفتين:

- اللغات السامية الشمالية: وتشتمل اللغات الاكادية أو الأشورية البابلية، واللغات الكنعانية(العبرية والفينيقية، واللغات الآرامية).

- اللغات السامية الجنوبية: وتشمل العربية واليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية.

2- مجموعة اللغات الحامية: وتنظم ثلاث طوائف:

- اللغات المصرية: وتشمل المصرية القديمة والقطبية.

- اللغات الليبية أو البربرية وهي لغات السكان الأصليين لشمال إفريقيا(ليبيا، تونس، الجزائر، والمغرب، والصحراء) فتشمل اللغات القبيلية والشاوية(اللغات القديمة لسكان الجزائر) والتماشكية(وهي اللغات القديمة لقبائل التوارج وهي قبائل رحالة صحراء المغرب).

- اللغات الكوشيتية وهي لغات السكان الأصليين للقسم الشرقي من افريقيا، تشمل اللغات الصومالية، ولغات الجالا، والبدجا، ودنقلة، والأجاو والأفار أو الساهو، والسيداما..."[2]

ج- "فصائل اللغات الانسانية الأخرى: ذهبت جمعية علم اللغة بباريس بتقسيم اللغات الانسانية الأخرى غلى تسع عشر فصيلة أهمها:

[1] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، ط17، أيار/مايو 2005، ص 42.43.

[2] علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 9، أفريل 2004م، ص 201.202.

1- فصيلة اللغات الطورانية، كالتركية والمغولية والمنشورية.

2- فصيلة اللغات اليابانية.

3- فصيلة اللغات الصينية-التيبيتية (و منها لغة سيام).

4- فصيلة اللغات الكورية (لسكان شبه جزيرة كورية).

5- فصيلة اللغات القوقازية (و يستثنى منها اللغات القوقازية السامية والهندية الاوروبية).

6- لغات الهنود الحمر في أمريكا، وهم سكانها الأصليون.

7- لغات السودان وغانة، تم تقسيمها إلى 435 لغة ترجع ستة عشر شعبة أهمها الشعبة النيلية، والشعبة النوبية، والشعبة الكونغورية.

8- اللغات الملايوية البوليزية ومنها الأندونسية والميلانيزية (جزر سليمان، وسانت كروز، وتوريس)"[1].

الساميون ومهدهم الأول:

"يطلق العلماء اليوم على الشعوب الآرامية والفينيقية والعبرية والعربية واليمنية والبابلية- الأشورية لقب الساميين. وكان العلامة الألماني شلوتزير أول من استخدم هذا اللقب في إطلاقة على تلك الشعوب، وقد شاركه عالم ألماني آخر هو ايكهورن في أواخر القرن الثامن عشر-بتسمية لغات الشعوب باللغات السامية والتسمية لم تخترع اختراعا، فهي مقتبسة من الكتاب المقدس الذي ورد فيه أن أبناء نوح هو سام وحام ويافث وأن القبائل والشعوب تكونت من سلالتهم"[2].

- قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين: "و كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تقارب العربية"[3]. وفي نفس السياق قال الجوهري: " أجد بن نوح عليه السلام وهو أبو العرب"[4]. كذلك تحدث ابن حزم الأندلسي في هذا الأمر حيث قال: " إن الذي وقفنا عليه، وعلمناه يقينا أن السريانية، والعبرانية والعربية والتي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير-واحدة تبدلت

[1] المرجع السابق، دراسات في فقه اللغة، ص 44.

[2] دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، ط 17، أيار/ مايو 2005م، ص 47.

[3] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ط، 100175، ص 205.

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايينبيروت، د. ط، د. ت، ص 1955/5.

بتبدل مساكن اهلها... فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية أيقن أن اختلافها إنما هو تبديل ألفاظ الناس على طول الازمان، واختلاف البلدانن ومجاورة الأمم، وانها لغة واحدة في الأصل"[1].

العلاقة بين اللغات السامية: هناك عدة علاقات وخصائص مشتركة تربط بين اللغات السامية في عدة مستويات منها: المستوى الصوتي:

- "تتميز اللغات السامية باحتوائها على حروف الحلق وهي الهمزة، الهاء، العين، الحاء والخاء، كما تتميز بأصوات الاطباق وهي الصاد، الضاد، الطاء والظاء، حيث تشترك حروف الاطباق "عند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذا شكل مقعرا"[2].
- أصوات الحلق وأصوات الاطباق تتفاوت بالدرجات في جميع اللغات السامية.
- "يميل أكثر الباحثين إلى اعتبار أصوات الحلق في اللغات السامية موروثة من اللغة السامية الاولى، واللغة العربية تعد بصفة عامة وتضم كل من العربية الشمالية والعربية الجنوبية ستة أصوات"[3].

المستوى الصرفي:

- يتألف أصل الكلمة السامية في الغالب من ثلاثة أصوات صامتة غير لينة. وثمة من رأى أنّ الأصل السامي" ثنائي، لا ثلاثي"[4].
- "يقوم بناء الكلمة في اللغات السامية على أساسين متكاملين، المادة اللغوية والوزن"[5].
- "تتميز اللغات السامية بصيغة المثنى المتوسطة بين صيغتي المفرد والجمع.
- تعرف اللغات السامية بجنسين هما المذكر والمؤنث وتقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع حيث قال محمود حجازي في هذا الصدد: "لم تعد صيغة المثنى تستخدم إلا في الأشياء التي توجد في الواقع الخارجي مثنى مثنى مثل: اليدين والرجلين"[6].
- الفعل في اللغات السامية ينقسم إلى زمنيين فقط همان الماضي والمضارع"[1].

---

[1] فقه اللغة مفهومهموضوعاتهقضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.1426ه، ص 74.75.

[2] الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ملتزم النشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د. ط، د.ت، ص 51.

[3] علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، ص 140.

[4] هل العربية منطقية، أبحاث ثنائية ألسنية، مرمرجي الدومنكي، مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه(لبنان)، د. ط، 1947، ص 145.

[5] المرجع السابق، محمود فهمي حجازي، ص 143.144.

[6] المرجع نفسه محمود فهمي حجازي، ص 144.

المستوى النحوي:

- "اتسمت اللغات السامية بثلاث حالات اعرابي في الاسم وهي الرفع والنصب والجر.
- لم تحتفظ أكثر اللغات السامية بالنهايات الاعرابية وفقدت اللهجات العربية التمييز بين الحالات الاعرابية فإنّ الباحثين يرون الاعراب على نحو ما تعرفه العربية وما عرفته الأكادية ظاهرة أصيلة في اللغة السامية الأولى"[2].
- "اللغة السامية الاولو لم تكن على ما يبدو، ذات جمل طويلة، بل كانت جملها قصيرة ترتبط غحداهما بالأخرى باستخدام الواو. وتسمى هذه الظاهرة ب(ظاهرة التوازي).

المستوى المعجمي:

- اشتراك اللغات السامية في الألفاظ التي تحمل الدلالات نفسها، فبعضها يتعلق بصلة القرابة نحو، أب، وأمن واختن واخ. وبعضها يدل على أعضاء في جسم الانسان مثل: عين، يد ورجل واخرى تدل على أسماء بعض الحيوانات ككلب وعجل، إضافة إلى الدلالة على بعض النباتات كقمح وثوم وكمون، كذلل تشترك في عدد الالفاظ الدالة على الضمائر نحو: أنا، هو وهي وتشترك في الألفاظ الدالة على الاعداد من واحد غلى عشرة.

تحدثنا عن الروابط التي تشترك فيها اللغات السامية وخصائصها المشترك، الآن ننتقل إلى أجه الاختلاف بين هذه اللغات: نبدأ أولا بالمستوى الصوتي.

- حدث تغير قياسي في الاصوات يطلق عليه مصطلح(القوانين الصوتية) وهذا التغير ينطبق على جميع الكلمات: " فكل ضاد وكل ظاء وكل صاد عربية يقابلها مثلا صاد في العبرية وبذلك حل صوت واحد في العبرية محل ثلاثة أصوات في العربية، ويلاحظ نفس الشيء في الاكادية فالصاد الأكادية تقابل

[1] فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع صيدابيروتلبنان، د. ط، 2009م.1430ه، ص 112.113.114

[2] المرجع نفسه، محمود فهي حجازي144.

ثلاث أصوات عربية هي الصاد والضاد والظاء، أما اللغة الآرامية فقد كلن موقفها من الضاد جديرا بالملاحظة، فقد تحولت الضاد الموروثة عن اللغة السامية الاولى في اللغة الآرامية مرة إلى قاف ثم إلى عين"[1].

المستوى الصرفي:

- الاختلاف في طريقة بناء الفعل المجهول.
- الاختلاف في أداة التعريف ومكان دخولها.
- الاختلاف في علامة الجمع"[2].

المستوى النحوي:

- "ظهور الاعراب في العربية هو خلوها وخلو اللغات السامية بعامة من الادغام"[3].
- "اختلاف العربية في جميع اللغات السامية هو محافضتها على الاعراب"[4]

-رأى الكثير من العلماء والباحثين أن فقه اللغة هو نفسه الفيلولوجيا ومن نماذج الأخطاء التي وقع فيها العرب "الفيلولوجيا (philology)، أو فقه اللغة- كما ترجم المصطلح إلى اللغة العربية في العصر الحديث – مصطلح يتألف من كلمتين يونانيتين ركبتا معا هما: (philo)، بمعنى محب أو صديق (logos)، بمعنى الكلام او الكلمة، أي أن الترجمة الحرفية لهذا المصطلح تعني: صديق الكلام أو محب الكلمة"[5].

تعريف فقه اللغة: كما سبق وذكرنا انّ" ابن فارس اول من استعمل هذا المصطلح، وقد تبعه في ذلك الثعالب، وأنَّ ابن جني فضل استعمال كلمة(الخصائص) و(سر صناعة الإعراب)، وإنّ علماء العربية الذين استعملوا هذا المصطلح لم يتفقوا على تعريفه وحدوده ومجالاته، وإنّ المعنى العام المستنتج من استعمال ابن فارس له هو دراسة لغة القرآن- وهي لغة منطوقة يتناقلها خلف عن سلف سماعا، ومشافهة وليس كتابة- وما سمع عن العرب أصحاب اللغة المسموعة، والتي عرفها ابن جني بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وإن دراستها تنصب على المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية أو التركيبية، والدلالية، والأسلوبية،

[1] علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت، ص 141.142.
[2] المرجع السابق، محمد أسعد النادري، ص 117/114.
[3] تاريخ اللغات السامية، اسرائيل ولفنسون، مطبعة الاعتماد بشارع جن الاكبر بمصر، ط.1، 1929م.1348ه، ص 20.
[4] المرجع نفسه، محمد أسعد النادري، ص 117.
[5] مقدمة لدراسة فقه اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د. ط، 2003م، ص 41.

والشعرية...بالإضافة غلى ماهية اللغو وحياتها وتطورها...و أفضليتها على غيرها، لأنها لغة الدين الاسلامي، لغة القرآن المترل، ولغة الرسول الكريم"[1].

علاقة فقه اللغة بالفيلولوجيا: سلف وعرفنا فقه اللغة وأول من أورد هذا المصطلح، وعرفنا كذلك الفيلولوجيا. الآن ننتقل إلى العلاقة التي تربط بين فقه اللغة والفيلولوجيا. "مصطلح الفيلولوجيا أو كما ترجم إلى اللغة العربية بفقه اللغة يختلف كل الاختلاف في مفهومه وموضوعه عن مفهوم وموضوع فقه اللغة عند العرب، فالفيلولوجيا- تهتم بدراسة النصوص المكتوبة وتحقيقها، كما تهتم بدراسة تاريخ الكلمات واتسع هذا المفهوم أحيانا حتى شمل تاريخ الأدب والحضارة ولكنه استقر مع نهاية القرن التاسع عشر في اوروبا على دراسة اللغات دراسة مقارنة وكانت هذه المقارنة تتم على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، في حين أن فقه اللغة عند العرب لم يكن له منهج واضح كما اقتصرت فيه الدراسة على اللغة العربية وحدها وكان هدف ديني وتعليمي كذلك لم يكن له موضوع محدد وإنما شمل دراسة بعض الجوانب اللفظية والنحوية والبلاغية والأسلوبية، ولذلك أدت ترجمة مصطلح الفيلولوجيا بفقه اللغة إلى قدر من اللبس والغموض، هل هو دراسة اللغة على طريقة ابن فارس والثعالبي، أم على طريقة الفيلولوجيين من علماء أوروبا في القرن التاسع عشر؟"[2].

[1] محاضرات في فقه اللغة، عصام نور الدين، دار الكتب العلمية، ط.1، 2003م.1424ه، ص 25.

[2] المرجع نفسه، حلمي خليل، ص 48.

الخاتمة

بفضل الله وتوفيقه انهينا بحثنا وخرجنا بمجموعة من النتائج من أهمها:

- فقه اللغة مصطلح يتكون من كلمتين هما:

أ- الفقه: هو العلم بالشيء، وفهمه.

ب- اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

- كانت اللمحة الأولى لفقه اللغة ونشأته بصفته علما مستقلا على يد مجموعة من علماء اللغة الكبار في القرن الرابع من أهمهم: أحمد ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة، وكذلك الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية، والآخر أبو الفتح عثمان بن جنى في كتابه الخصائص حيث تُعد مناهل قديمة لفقه اللغة.

- هناك مؤلفات في فقه اللغة أهمها: علي عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة، محمد مبارك في كتابه فقه اللغة وخصائص العربية، صبحي صالح في كتابه دراسات في فقه اللغة.

- هناك العديد من العلوم التي لها صلة بفقه اللغة:

أ- علاقته بعلوم الشريعة: فعلوم الشريعة لا تستغني عن الدراسات اللغوية خاصة فقه اللغة لأن يهتم بلغة القرآن الكريم.

ب- علاقته بالطب: يعرف مصطلح الطب في دول العالم حيث يهتم بكيفية نطق الأصوات الذي هو جزء من اهتمامات فقه اللغة.

ج- علاقته بعلم النفس: ترجع علاقته بفقه اللغة إلى طبيعة اللغة باعتبارها أحد مظاهر السلوك الإنساني، فعلم النفس يدرس هذه المظاهر عامة.

- علاقته بعلم الدلالة: علم الدلالة هو فرع من فروع اللسانيات وموضوعه هو المعنى اللغوي الذي يستلزم أن يقوم بدور العلامة أو الرمز، ومن هنا نبين أنّ فقه اللغة هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة وقضاياها؛ أي أنه يدرس تركيباتها، ومفرداتها، وأصواتها وخصائصها الصرفية والنحوية إذا ما كان متعلقة بالمعنى، لذلك العلاقة بينها تكاملية فكلاهما يحتاج بعضم بعض.

- فقه اللغة وعلم اللغة: هما علمان متداخلان يصعب الفصل بينهما وهما وجهان لعملة واحدة، ففقه اللغة أسبق زمنيا ودراسته وصفية تاريخية واسعة على عكس مصطلح علم اللغة حيث أن دراسته وصفية تحليلية.

- تتمثل أهمية دراسة اللغات السامية في الكشف عن جذور اللغات من حيث تاريخها ونشأتها ومعرفة حقيقة الظواهر اللغوية.

- مجال الفيلولوجيا أضيق من مجال فقه اللغة حيث أنّ هذا الأخير يتناول لغة معينة من حيث خصائصها وظواهرها اللغوية على عكس الفيلولوجيا التي تهتم بدراسة النصوص القديمة وفك رموزها فقط.

- لفقه اللغة أهمية عظيمة في خدمة العلوم الأخرى ومواكبة التطور ومواجهة ما يحاك ضد اللغة العربية والاعتزاز بها.

القرآن الكريم.

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ملتزم النشر مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د. ط، د.ت.

2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبه حسان، د. ط، د. ت.

3- ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة بيروت لبنان، د. ط، د. ت.

4- ابن سيده، المخصص، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، د. ط، د.ت.

5- أبو النصر اسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، د. ط، د. ت.

6- أبي منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط.1، 1938م.1357ه.

7- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه أحمد صقر، مكتبة المعارف بيروت، ط.1، 1993م.1414ه.

8- أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، ط.3، 2000م.

9- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ط.1، 1982م.1402ه.

10- اسرائيل ولنفسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد بشارع جن الأكبر بمصر، ط.1، 1929م.1448ه.

11- حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د. ط، 2003م.

12- حليم حماد الدليمي، الهدية في فقه اللغة.، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط.1، 2013م.1434ه.

13- الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. طّ، د. ت.

14- رمضان عبد التواب، فقه اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط.6، 1999م.1420ه.

15- سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، اتفاق المباني وافتراق المعاني، دار عمار للنشر والتوزيع عمان، ط.1، 1985م.1405ه.

16- سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط.1، 1987ه.1407م.

17- سيبويه، الكتاب، حققه عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط.3، 1998م.1408ه.

18- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط.1، 1998م.1408ه.

19- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، د. ط، د. ت.

20- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين بيروت، ط.12، 1960م.1389ه.

21- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، د. ط، 1947.

22- عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، ط.1، 2003م.1424ه.

23- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.9، أفريل 2004.

24- محاضرات، علي البواب. على طلاب كلية اللغة العربية، غير مطبوع.

25- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع صيدا بيروت لبنان، د. ط، 2009م.1430ه.

26- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط.7، 1971م.1401ه.

27- محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة(مفهومه-موضوعاته-قضاياه)، دار ابن حزيمة، ط.1، 2005م.1426ه.

28- محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، 1987م.1407ه.

29- محمد حسن جبل، علم فقه اللغة العربية أصالته ومسائله، مكتبة الآداب، ط.1، 2010م.

30- محمد سعد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط.1.

31- محمد شريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

32- محمد فريد عبد الله، في فقه اللغة العربية، دار البحار بيروت، د. ط، د. ت.

33- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والمشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

34- مرمرجي الدمنكي، هل العربي منطقية؟ أبحاث ثنائية ألسنية، مطبعة المرسلين اللبنانيين جونيه(لبنان)، د. طّ، 1947م.

مقالة، العزوزي حرزولي، المختار في محاضرات فقه اللغة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي الموسم الجامعي 1443/1444ه.2022/2021م، غير مطبوع.

35- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، د. ط، 2008م.

المواقع الإلكترونية:

36- الموقع الإلكتروني: almrsal.com كتابة لامية، 24 ديسمبر 2019،23:16.

مقدمة: .....أ، ب، ج.

الفصل الأول: دراسة عامة لفقه اللغة: 2

مفهوم فقه اللغة: 2-4

مناهل فقه اللغة: .....4-21.

قديما: .....4-11.

حديثا: .....12-21.

موضوعات فقه اللغة: 21-30

الاشتقاق: .....22-23.

الترادف: .....23-27.

المشترك اللفظي: .....27-28.

الأضداد: .....29-30.

الفصل الثاني: فقه اللغة والعلوم ذات الصلة: 31-48

علاقة فقه اللغة بلعوم الشريعة: .....32-33.

علاقة فقه اللغة بالطب: .....33.

علاقة فقه اللغة بعلم النفس: .....33-34.

علاقة فقه اللغة بالتاريخ والجغرافيا: .....34-35.

بين فقه اللغة وعلم الدلالة: .....35-37.

بين فقه اللغة وعلم اللغة: .....37-41.

اللغات السامية: .....41-47.

بين فقه اللغة والفيلولوجيا: .....48.

خاتمة: ..... 49-50.

قائمة المصادر والمراجع: ..... 51-52.

الفهرس: ..... 53-54.

الملخص:

يعالج موضوع المذكرة علاقة فقه اللغة بالعلوم ذات الصّلة، حيث يعرف فقه اللغة بأنّه العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة العربية، فهو مدخل إلى دراسة هذه اللغة وظواهرها المختلفة ودراسة قوانينها وأسرار تطورها ونموها والوقوف على تاريخها.

درسنا في بحثنا هذا علاقة فقه اللغة بعلوم الشريعة التي تعد من أثمن العلوم كونهما يهتمان بلغة القرآن الكريم، وعلاقتها بعلم النفس الذي يهتم بدراسة شخصية الفرد وكذا علم الطب وأيضا عدة علوم لها علاقة بفقه اللغة كالفيلولوجيا، وعلم الدلالة، وعلم اللغة وغيرها. كما تطرقنا إلى المناهل الحديثة والقديمة لفقه اللغة فهي لا تعد ولا تحصى؛ من أهمها: كتاب الصاحبي وكتاب فقه اللغة وسر العربية لثعالبي والخصائص لابن جني، وهذه كلها قديمة كان لها دور في نشأة فقه اللغة، أما الكتب الحديثة فتتمثل في مؤلفات علي عبد الواحد وافي ومحمد مبارك وغيرهم. كما أن لفقه اللغة العديد من الموضوعات التي نذكر منها: الاشتقاق لكونه وسيلة هامة لتوليد الألفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة، والترادف، والأضداد والمشترك اللفظي.

الكلمات المفتاحية: فقه اللغة، علم الدلالة، الفيلولوجيا، علم النفس، الصاحبي، الخصائص.

Résumé:

Le sujet de la recherche étudie la relation de fiqh allugha avec les sciences connexes, où fiqh allugha est définie comme la science qui traite de l'étude des questions de la langue arabe.

Dans notre recherche, nous avons étudié la relation de fiqh allugha avec les sciences de la charia, qui est l'une des sciences les plus précieuses parce qu'elle s'intéresse à la langue du Saint Coran, et sa relation avec la psychologie, qui s'intéresse à l'étude de la personnalité de l'individu, ainsi que la science de la médecine, et plusieurs sciences liées à fiqh allugha, telles que la philologie, la sémantique, la linguistique et autres.

Nous avons également abordé les livres de fiqh allugha modernes et anciens, car ils sont innombrables; Parmi les plus importants d'entre eux: le livre d'al-Sahibi, le livre de fiqh allugha et le secret de l'arabe par Thaalabi, et alkhasayis (les caractéristiques) d'Ibn Jinni, et ce sont tous des livres anciens qui ont eu un rôle dans l'émergence de fiqh allugha.

Fiqh allugha a de nombreux sujets, parmi lesquels nous mentionnons: la dérivation en tant que moyen important pour générer des expressions exprimant des significations différentes, les synonymes, les contraires et la coexistence verbale.

les mots clés:

Fiqh allugha, sémantique, philologie, psychologie, al-Sahibi, alkhasayis.

Summary:

The subject of research studies the relationship of fiqh allugha with related sciences, where fiqh allugha is defined as the science that deals with the study of Arabic language issues.

In our research, we studied the relationship of fiqh allugha with the sciences of Sharia, which is one of the most valuable sciences because it is concerned with the language of the Holy Quran, and its relationship with psychology, which is concerned with the study of the personality of the individual, as well as the science of medicine, and several sciences related to fiqh allugha, such as philology, semantics, linguistics and others.

We have also touched on modern and ancient allugha fiqh books, as there are countless of them; Among the most important of them: the book of al-Sahibi, the book of fiqh allugha and the secret of Arabic by Thaalabi, and alkhasayis (the characteristics) of Ibn Jinni, and these are all ancient books who had a role in the emergence of fiqh allugha.

Fiqh allugha has many topics, among which we mention: derivation as an important means to generate expressions expressing different meanings, synonyms, opposites and verbal coexistence.

keywords:

Fiqh allugha, semantics, philology, psychology, al-Sahibi, alkhasayis.